مراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية في إستانبول
في ضوء دفتر تشريفات الصدارة رقم (٣٤٩)

د. محمد عبد العاطي محمد
مدرس بقسم اللغات الشرقية
كلية الآداب – جامعة سوهاج

الملخص

يتناول هذا البحث مراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية في إستانبول، في ضوء المصادر العثمانية عامة، ودفتر تشريفات الصدارة رقم (٣٤٩) خاصة. ويتحدث أيضًا عن قلم التشريفات عند العثمانيين، ونشأتها في عصر السلطان سليمان القانوني، وتطورها في القرن الثامن عشر الميلادي، ثم الحديث عن خزينة مصر، وما كانت تمثله من أهمية اقتصادية في الإنفاق على حملات الدولة ودفع رواتب الجند. ويُعني البحث بالحديث عن المراسم التي كانت تستقبل بها الخزينة الإرسالية منذ وصولها أُسكُدار، حتى دخولها القصر العثماني.

وتتبع الدراسة المنهج التاريخي الوصفي الذي يُعنى بوصف الظاهرة محل الدراسة وتحليلها تحليلًا تاريخًا، مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي، القائم على استقراء الوثائق والمصادر العثمانية، وتحليلها ونقدها. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: اهتمام الدولة العثمانية بالمراسم والتشريفات في المناسبات المختلفة، وكذلك أهمية خزينة مصر الإرسالية للحكومة العثمانية، ودورها في دعم الاقتصاد العثماني في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.

الكلمات المفتاحية: المراسم – التشريفات – خزينة مصر الإرسالية – الدولة العثمانية – الوثائق العثمانية – دفتر تشريفات الصدارة.

Abstract

This research addresses the ceremonies for the reception of the Egyptian Irsaleeya Treasury in Istanbul, based on Ottoman sources in general, and specifically the Imperial Tashrifat Register No. (٣٤٩). It also discusses the institution of protocol in the Ottoman Empire, its establishment during the reign of Sultan Suleiman the Magnificent, and its development in the ١٨th century. Additionally, the study explores the Egyptian Treasury and its significant economic role in financing the state's military campaigns and paying the salaries of soldiers. This research also examines the ceremonies through which the state received the Irsaleeya treasury, from its arrival in Üsküdar to its entry into the Ottoman palace.

The study adopts a historical-descriptive methodology, which focuses on describing the event under investigation and analyzing it in a historical context. It also employs an inductive approach based on the examination, analysis, and critique of Ottoman documents and sources. The study concludes with several findings, the most important of which are: the Ottoman state's attention to ceremonies and protocol in various occasions, as well as the importance of the Egyptian Irsaleeya Treasury for the Ottoman government and its role in supporting the Ottoman economy during the ١٢th century Hijri/١٨th century Gregorian.

Keywords: Ceremonies – Protocol – Egyptian Irsaleeya Treasury – Ottoman Empire – Ottoman Documents -Imperial Tashrifat Register.

مقدمة

لقد شكلت المراسم والتشريفات مكانة مهمة في الدولة العثمانية، منذ نشأتها حتى نهايتها. والمراسم هي الطقوس التي تُنَظم بها الاحتفالات ذات الطابع السياسي، أو الرسمي، أو الديني، أو الاجتماعي للسلاطين، وما يرتبط بها من قواعد وآداب باختلاف الأمم والشعوب، وباختلاف المناسبات التي تتم فيها هذه المراسم.

وقد تعددت المناسبات التي كانت تُطبق فيها هذه المراسم في الدولة العثمانية سواء في الديوان الهمايوني أو في القصر العثماني، ومن هذه المناسبات: توزيع المواجب (رواتب الجند) في الديوان الهمايوني، والضيافات، واستقبال الرسل، ومجيء خزينة مصر الإرسالية، وجلوس السلطان على العرش، والتهنئة بالأعياد، وخروج الأسطول إلى البحر، وإنزال سفينة في البحر، وتقديم هدايا إلى السلطان، وإلباس الخلعة، وتعيين الصدر الأعظم، والتوجيهات السنوية لرجال الدولة، ومنح خلع التعيين في حضور السلطان، وولادة ابن للسلطان، إلى غير ذلك من المراسم. وكذلك كانت هناك تشريفات في دائرة الصدر الأعظم[١].

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أسباب اختيار الموضوع عدم وجود دراسة تتناول استقبال خزينة مصر الإرسالية في إستانبول، على الرغم من وجود دراسات تناولت المراسم المصاحبة لخروج خزينة مصر الإرسالية من مصر في العصر العثماني[٢].

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لطرح التساؤلات الآتية والإجابة عنها: ما أسباب ظهور مراسم استقبال الخزينة الإرسالية في إستانبول؟ وما الاحتفاليات المصاحبة لهذه المراسم؟ ومن الذي كان يستقبلها؟ وهل تغيَّرت مراسم الاستقبال بين فترة وأخرى أم ظلت ثابتة على مراسم محددة؟ وهل أسهم إرسال الخزينة إلى إستانبول في تأكيد السيادة العثمانية على مصر؟ وهل كانت هناك منح أو عطايا تُقدم للوفد المرافق للخزينة؟

مصادر الدراسة:

اعتمدت الدراسة اعتمادًا رئيسًا على المصادر العثمانية المخطوطة والمطبوعة، ودفتر تشريفات الصدارة رقم (٣٤٩)، وبعض الوثائق العثمانية الخاصة بموضوع الدراسة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على مراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية في إستانبول، والاحتفالات المصاحبة لها، والهدايا الممنوحة لأمير الخزينة ومرافقيه، ودور الخزينة الإرسالية باعتبارها مظهرًا من مظاهر السيادة العثمانية على مصر.

---

[١] Tuğba Güner, XVIII. Yüzyıl Babıali Merasimlerinde Kılık Kıyafet, yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul ٢٠١٠, s, ٦-٨.

[٢] من هذه الأبحاث: جيهان أحمد عمران، وثائق الخزينة العامرة الإرسالية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، حوليات إسلامية عدد ٤٧ سنة م ٢٠١٣م؛ شيرين مصطفى الشافعي، مواكب الخزينة الإرسالية واحتفالاتها في مصر إبان العصر العثماني ٩٢٣- ١٢١٣هـ، مجلة بحوث الشرق الأوسط، السنة الثامنة والأربعون، العدد الثاني والثمانون ديسمبر ٢٠٢٢م.

محتوى الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة: المقدمة: تناولت أسباب اختيار الموضوع، وتساؤلات الدراسة، ومصادر الدراسة، وأهمية الموضوع، ومحتوى الدراسة. وعرض المبحث الأول نشأة مراسم التشريفات وتطورها في الدولة العثمانية، وتطرق إلى خزينة مصر الإرسالية وتطورها التاريخي.

وتناول المبحث الثاني استقبال خزينة مصر الإرسالية في إستانبول قبل النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي وبعده. أما المبحث الثالث فقد أفرد لترجمة كل ما يتعلق بمراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية في دفتر تشريفات الصدارة رقم (٣٤٩). وشملت الخاتمة النتائج التي توصلت إليها الدراسة ثم التوصيات.

المبحث الأول

المراسم والتشريفات في الدولة العثمانية

تعني كلمة "تشريفات" –ذات الأصل العربي–: الشرف وعلو المنزلة وحسن الاستقبال[١]، أما المعنى الاصطلاحي لها فهو: استقبال رجال الدولة الكبار في الأعياد والمناسبات، واستقبال السفراء، وتوجيه الرتب والنياشين إلى رجال الدولة، وكذلك تنظيم أصحاب المناصب والرتب في أثناء مشاركتهم في المراسم والاحتفالات، ومراعاة تقديم بعضهم على بعضهم الآخر؛ بحسب رتبته ودرجته، أو مراعاة الترتيب والتصنيف الذي يجب أن يكون عليه رجال الدولة وموظفوها في المناسبات الرسمية[٢].

وقد وُضعت القوانين والأصول المتبعة في التشريفات في الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الفاتح [٨٥٥– ٨٨٦هـ/ ١٤٥١– ١٤٨١م]، ومع تطور تشكيلات الدولة بعد ذلك زاد الاعتناء بالمراسم والتشريفات في عهد السلطان سليمان القانوني [٩٢٦– ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠– ١٥٦٦م]؛ إذ تأسس في عهده قلم (دائرة) التشريفات ووظيفة التشريفاتي، وهو المسئول عن هذه المراسم[٣].

وقد احتلت المراسم والتشريفات مكانة مهمة في قانون نامه الفاتح؛ حيث اشتملت على القسمين الأولين من القانون، فجُمعت القواعد المتعلقة بالمراسم والتشريفات في الدولة العثمانية في هذا القانون، الذي كتبه النيشانجي "لَيْس زاده محمد أفندي" بلسان السلطان، وكانت المراسم تحتل أول قسمين من أقسام القانون: القسم الأول: عن بيروقراطية الموظفين الكبار في المركز والولايات، ومكانهم في التشريفات. والقسم الثاني: عن قواعد الذهاب إلى غرفة العرض والديوان والأعياد والخروج للحملات[٤].

يتكون قلم التشريفات من رئيسه: التشريفاتجي، يساعده مجموعة من الموظفين، مثل: المعاون: وهو "تشريفات كيسه دارى" [حافظ كيس التشريفات]، و"تشريفات خليفه سى" [خليفة التشريفات]، و"قفطان باشى"

---

[١] أحمد مختار عمر (وآخرون): معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، عالم الكتب: القاهرة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ١١٩١.

[٢] Uğur Ünal ve Diğeri, Başbakanlık Osmanlı Arşivi Rehberi, İstanbul ٢٠١٧, s. ٧٦, ١٩٦.

[٣] Dündar Alikılıç, XVII. Yüzyıl Osmanlı Saray Teşrifatı ve Törenleri, Yayınmamış Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, Erzurum ٢٠٠٢, s. ١٤.

[٤] Filiz Karaca, Teşrifat, TDV, c. ٤٠, İstanbul ٢٠١١, s. ٥٧٠- ٥٧٢.

للاطلاع على قانون نامه الفاتح باللغة العربية، انظر: خليل ساحلي أوغلى: من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني بحوث ووثائق وقوانين، إرسيكا، إستانبول ٢٠٠٠م، ص ٥٣٢.

[موظف القفطان]، و"تشريفات كيسه داري ياماغى" [مساعد حافظ كيس التشريفات]، و"كيسه دار"[١]، وجميعهم مكلفون بالحفاظ على سجلات مراسم الدولة والقصر. أما "القفطان باشى" فهو يحافظ على الخلع التي يلبسها السلطان أو الصدر الأعظم، ويُخرجها عند الحاجة[٢].

ويُشرف قلم التشريفات على ثلاثة دفاتر رئيسة، أولها: يُعرف باسم "دفتر اليومية"، يُسجل فيه أسماء الأشخاص القادمين إلى السلطان، والخلع التي حصلوا عليها، والمصروفات التي أُنفقت على الولائم، واستقبال السفراء، ومراسم الديوان الهمايوني. والثاني "دفتر المُفَصَّل"، يُسَجَّل فيه بالتفصيل مراسم جلوس السلطان على العرش، ومراسم التهاني في الأعياد، ومواكب الموالد، واستقبال السفراء، وتقليد السيف، والصرة، والجنازات، وغيرها. والثالث "دفتر الأمور المتفرقة": يُسَجَّل فيه أنواع الخلع الممنوحة للأشخاص وعددها، والأقمشة المشتراة، ونفقات الولائم، وغير ذلك[٣].

أما تصنيف هذه الدفاتر فكانت على صنفين، هما: دفاتر تشريفات الديوان الهمايوني، ودفاتر تشريفات الباب الدفتري. وهذان الصنفان يوجدان بعنوان: الباب الآصفي أو الديوان الهمايوني في تصنيف كامل كبجى، وعدد هذه الدفاتر ١٩ دفترًا برقم ٩٨٦، وتضم سنوات ٩٥٥- ١٢٤١/ ١٥٤٨- ١٨٢٦م، كما يوجد في الفهرس نفسه ١٦ دفترًا برقم ٦٨٢- ٦٩٦ مكرر، تضم سنوات ٩٨٨- ١١٩٤هـ/ ١٥٨٠- ١٧٨٠م[٤].

وهناك دفاتر تشريفات أخرى مدرجة في الصدارة العظمى في فهرس "دفاتر غرفة أوراق الباب العالي بالصدارة رقم ٥٩٢، وعددها ١٩٣ دفترًا من رقم ٣٤٥- ٥٣٦، وتحمل رمز (A.TŞF)، كما أن هناك دفاتر تشريفات في فهرس دفاتر "الوارد والصادر" للنظارات بغرفة الباب العالي رقم ٥٩٤ ويبلغ عددها ١٨ دفترًا برقم ٨٩٦- ٩١٣، وتضم سنوات ١٢٧٦-١٣٤١هـ/ ١٨٥٩- ١٩٢٣م[٥].

وأقدم دفاتر التشريفات هو "دفتر تشريفات" لمحمد بن أحمد، يعود لعام ١٦٦٥م، ثم ظهرت دفاتر أخرى منذ القرن الثامن عشر حتى القرن العشرين[٦]. ويبدأ هذا الدفتر بجلوس السلطان مصطفى الثاني (١١٠٦-

---

(١) كيسه دار Kisedar: أمين الكيس أو حامل الكيس: اسم يطلق على الموظفين الذين يتولون مهمة حفظ الأوراق الرسمية في الديوان، والصدارة العظمى، وأقلام المالية المختلفة. وهو يقابل اليوم موظف الأرشيف. انظر: صالح سعداوي صالح: مصطلحات التاريخ العثماني، ج٣، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص ١١٦٦.

(٢) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı Devleti'nin Merkez ve Bahriye Teşkilâtı, Türk Tarih Kurumu, Ankara ١٩٨٨, s. ٥٨.

(٣) أكمل الدين إحسان أوغلو وآخرون: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، ج١، ط٢، مكتبة الشروق الدولية ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)، إستانبول ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ٢٠١- ٢٠٢٠. للمزيد عن الدفاتر وأنواعها ومكان حفظها في الأرشيف العثماني، انظر: يوسف إحسان كنج وآخرون: دليل الأرشيف العثماني، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)، إستانبول ٢٠٠٨م ص ١١٣-١١٤، ٢٤٦، ٣٣٣، ٣٥٢، ٣٨٦.

(٤) يوسف إحسان كنج وآخرون: مرجع سابق، ص ١١٣-١١٤.

(٥) هناك وثائق أخرى لقلم التشريفات تحمل الرمز D. TŞF وتضم سنوات ١٠٢٠- ١٢٠٧هـ/ ١٦١١- ١٧٩٢م وهناك وثائق لقلم التشريفات في دائرة الصدارة تحمل الرمز A. TŞF وتندرج هذه الوثائق في فهرس قلم التشريفات ضمن أوراق الصدارة بغرفة أوراق الباب العالي وتضم سنوات ١٢٥٦-١٣٤١هـ/ ١٨٤٠- ١٩٢٢م. انظر: يوسف إحسان كنج وآخرون: مرجع سابق، ص ٢٤٦، ٣٣٣، ٣٥٢، ٣٨٦.

(٦) Zeynep Tarım Ertuğ, Osmanlı İstandulunda Merasim ve Teşrifata Dair Kaynaklar, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt ٨, Sayı ١٦, ٢٠١٠, s. ١٣٥.

١١١٥هـ/ ١٦٩٤– ١٧٠٣م) على العرش، ويتناول بداخله مراسم الدولة المختلفة، مثل: الجلوس على العرش، وتقليد السيف، والأعياد، واستقبال السفراء، والخروج للحملات، إلى غير ذلك[١].

وانتقل قلم التشريفات في زمن التشريفاتي "محمد أفندي"[٢] إلى الباب العالي، وارتبط بالصدر الأعظم مباشرة في عصر السلطان أحمد الثالث [١١١٥– ١١٤٣هـ/ ١٧٠٣– ١٧٣٠م]. وكان الأثر المعروف بـ "دفتر تشريفات نائلي أفندي"[٣] هو المعمول به لفترة طويلة في مراسم الباب العالي وتشريفاته. وتأسست بعد التنظيمات الخيرية "تشريفات الخارجية"، التابعة لنظارة الخارجية بوصفها مؤسسة ثانية، واستمرت من عام ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م إلى ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م[٤].

خزينة مصر الإرسالية:

كان لولاية مصر في العصر العثماني موقع إداري وعسكري واقتصادي مهم، ليس لمركز الدولة العثمانية في إستانبول فحسب، إنما لمنطقة الشرق الإسلامي وأفريقيا في الوقت نفسه، فكانت ولاية مصر تشرف على إدارة الحرمين الشريفين، واليمن والحبشة والشام وطرابلس غرب، وتتابع تنفيذ سياسة المركز في هذه المناطق. وكانت الخزينة الإرسالية المرسلة من مصر إلى إستانبول تشكل جزءًا مهمًا من مصروفات الجيب السلطاني[٥].

كانت ولاية مصر هي أول ولاية يُطبق فيها نظام الساليانه[٦]، وبحسب هذا النظام كانت الولاية تدفع كل كل عام راتبًا معينًا لوالي مصر، ورواتب أمراء السناجق والموظفين الآخرين في الولاية، وترسل عائدات للحرمين الشريفين، والمبلغ المتبقي يوضع في خزينة الولاية، وما يتبقى من أموال في الخزينة المصرية بعد حصر النفقات يُرسل سنويًا إلى إستانبول باسم خزينة إرسالية[٧].

---

(١) يوجد هذا المخطوط في مكتبة الآثار المخطوطة بجامعة إستانبول رقم ٩٨١٠، ونشره الباحث "برهان آيدمير" في رسالة تخرج له في قسم التاريخ بجامعة إستانبول عام ١٩٧٤م. وكذلك الباحث "عارف باشكول" من الجامعة نفسها عام ١٩٧٥م، والباحث "مصطفى باطان" من نفسه الجامعة عام ١٩٧٦م، ودرسه الباحث "خليل مرجان" بعد ذلك في رسالة ماجستير بعنوان "دفتر تشريفات لتشريفاتي زاده محمد أفندي"، من جامعة أرجياس عام ١٩٩٦م. انظر: Zeynep Tarım Ertuğ, a. g. e , s. ١٣٥.

(٢) محمد أفندي المعروف باسم "تشريفاتي زاده"، هو ابن أحمد أفندي المشهور بـ "نعمتي"، الذي عمل في الكتابة في الديوان الهمايوني وفي التشريفات لمدة ٢٨ عامًا، وقد جمع قوانين التشريفات التي كانت متفرقة في عصره في كتاب "دفتر تشريفات"، تحدث في مقدمته عن العادات والتقاليد العثمانية. للمزيد عن هذا الكتاب انظر: Filiz Karaca, Defter-i Teşrifat, TDV. C.٩, İstanbul ١٩٩٤, s. ٤٩.

(٣) دفتر تشريفات: ألفه نائلي عبد الله باشا في أثناء عمله في وظيفة التشريفاتي بأمر من السلطان محمود الأول. ويحتوي الكتاب على المراسم والتشريفات المتعلقة بإدارة الدولة، وهو الأثر الوحيد المستخدم في إدارة الدولة حتى عصر التنظيمات. ويتناول القسم الأول منه: المعايدات، والضيافات، وقراءة المولد الشريف، وزيارة الخرقة الشريفة. والقسم الثاني عن: المراسم المتعلقة بإدارة الدولة، مثل: الاحتفالات السلطانية، والمراسم الخاصة بخانية القرم وإمارة الأفلاق والبغدان، ومراسم الجنازات، وقوانين الديوان الهمايوني، واستقبال الرسل، ومراسم خروج الجيش والأسطول، ومراسم صناعة المدافع. للمزيد انظر: نائلي عبد الله باشا، دفتر تشريفات، مخطوط، مكتبة مجمع التاريخ التركي، رقم ٧٤٩، وتوجد منه نسخة أخرى في أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول برقم (A.{d.٣٥٩) وهي من ١١٣ ورقة.

(٤) Filiz Karaca, Teşrifat, s. ٥٧٠- ٥٧٢.

(٥) سيد محمد السيد محمود: أيالة مصر ومكانتها الاقتصادية الهامة لدى الأستانة. مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد ١٥، ١٩٩٤م، ص٤٩- ٥٠. المؤلف نفسه: دور مصر الاستراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خلال القرنين ١٦-١٧. مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد ١٥، ١٩٩٤م، ص ٢٠٣- ٢٠٤.

(٦) ساليانه Salyâne : تعني ضريبة سنوية تأتي من بعض الولايات المعروفة بولايات الساليانه، من ضمنها ولاية مصر، وتُطلق كذلك على رواتب بعض موظفي الدولة قبل إعلان التنظيمات. انظر: صالح سعداوي: مرجع سابق، ج٢، ص ٧٠٠.

(٧) Seyyid Muhammed Es-seyyid Mahmud, İrsaliye, DİA, C. ٢٢, İstanbul ٢٠٠٠, s. ٤٥١-٤٥٣.

يُطلق مصطلح خزينة مصر الإرسالية[١] على الأموال المرسلة من ولاية مصر –التي يُطبق فيها السالياته– إلى مركز الدولة في إستانبول كل عام. وكانت واردات مصر في بداية العهد العثماني –مخصصة بشكل كبير– على الإنفاق في الإيالة، وعلى احتياجات السفن التي تحافظ على سواحل البحر الأحمر والمتوسط، وعلى دفع مصروفات البارود والأرزاق الضرورية، وعلى مصاريف العساكر المرسلة إلى اليمن والحبش، وعلى مصاريف الحج، وموظفي الدولة المرسلين من إستانبول إلى الحج، وعلى تعمير الأماكن في الحرمين، وتأسيس قنوات المياه وتعمير القلاع، وشراء بعض المواد العينية التي تُرسل إلى بلاط السلطان، إلى غير ذلك. ولم يُقرِر السلطان سليم الأول (٩١٨– ٩٢٦هـ/ ١٥١٢– ١٥٢٠م) أخذ مبلغ من واردات مصر بعد فتحها مباشرة[٢].

بدأ إرسال الخزينة الإرسالية إلى إستانبول بعد القضاء على فتنة أحمد باشا الخائن عام ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م، وتنظيم الصدر الأعظم إبراهيم باشا الأمور المالية في مصر، ووضع قانون نامه مصر عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م[٣]، فقرر إبراهيم باشا إرسال الفائض من واردات مصر كخزينة إرسالية إلى السلطان، على أن يكون المبلغ في حدود ١٦ مليون بارة[٤] سنويًا[٥]. وبهذا أخذت خزينة مصر الإرسالية شكلًا ثابتًا ومقدارًا معينًا من المال يختلف باختلاف فائض الولاية ونفقاتها.

وأُرسلت أول خزينة إرسالية من مصر إلى إستانبول في عهد الوالي سليمان باشا الخادم[٦]، فقد أرسل الوالي مع دفتردار مصر جانم الحمزاوي[٧] ٨ يوك[٨] في عام ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م[٩]. وزاد مقدار الخزينة الإرسالية الإرسالية إلى ٢٠ مليون بارة في عهد خسرو باشا[١٠]. وكان مقدار الخزينة الإرسالية المرسلة من ولاية مصر

---

[١] جاء اسمها في الوثائق العثمانية: خزينة عامرة أو خزينة إرسالية، أو خزينة مصر أو إرسالية مصر، أما المصادر والمراجع العربية فذكرتها بـ: الخزينة العامرة، والخزينة المصرية، وإرسالية الخزينة، وإرسالية مصر، والخزينة الكبرى، والخزينة الشاهانية، والخزانة السنوية، وإرسالية الخزانة السلطانية، وخزانة الداخل، والجزية السنوية، والإتاوة المفروضة على مصر. انظر: شيرين مصطفى الشافعي: مرجع سابق، ص ٨-٩. Özen tok, H. ١١١٢/ M. ١٧٠٠ Tarihli Mısır İrsaliye Hazinesi, History Studies, Volume ٦ Issue ١, January ٢٠١٤, s ١٧٧.

[٢] ليلى عبد اللطيف أحمد: الإدارة في مصر في العصر العثماني، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٨٧م، ص ٣٥٧، Seyyid Muhammed Es-seyyid Mahmud, a.g.e , s. ٤٥١-٤٥٣. Özen tok, a.g.e , s ١٧٥.

كانت الهدايا التي يرسلها خاير بك إلى السلطنة العثمانية تُعدُّ التزامًا شخصيًا له، تُدفع من إيراداته الخاصة، أما باقي إيرادات مصر فكان يُحفظ في خزينتها للإنفاق منه وقت الحاجة. وذكر ابن زنبل الرمال أن السلطان سليم الأول لما أخذ مصر من الجراكسة قال له خاير بك: المال الذي يتجمد ماذا أفعل به؟ قال له أعطِ العساكر جوامكهم [رواتبهم] بالتمام من غير إسراف، وما بقي ضعه في بيت المسلمين [خزينة مصر]. انظر: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، ج٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٨، ص ٤٣٩٥؛ ابن زنبل الرمال: آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨م، ص ٢٩٠.

[٣] هو القانون الذي أصدره السلطان سليمان القانوني، ويختص بتنظيم بعض الشئون المالية والإدارية والعسكرية الخاصة بولاية مصر. انظر: ماجدة مخلوف: القانون الإداري لولاية مصر في العهد العثماني في ضوء التشريع الإسلامي مع الترجمة الكاملة لقانون نامه مصر، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص ٣٩- ٤٠.

[٤] پاره Para: عملة فضية ضُربت في عهد السلطان مراد الرابع، يزيد وزنها عن خمسة قراريط، وثلاث بارات تعادل أقجة واحدة، والقرش يعادل أربعين بارة. انظر: صالح سعداوي: مرجع سابق، ج ١، ص ٣٢٢.

[٥] Özen tok, a.g.e, s. ١٧٥.

[٦] تولى في الفترة من ٩٣١- ٩٤١هـ/ ١٥٢٥- ١٥٣٥م. انظر: محمد عبد المعطي بن علي الإسحاقي المنوفي: كتاب لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٣٥٧.

[٧] جانم بن يوسف بن أركماس السيفي: نائب الشام، ولد بمدينة حلب، ونال حظوة في عهد خاير بك في مصر، انظر: ابن إياس: مصدر سابق، ج٥، ص ٣٥٢.

[٨] يوك Yük: وحدة مالية تعادل قديمًا ١٠٠ ألف قرش. انظر: Mehmet Ali Ünal, Paradigma Osmanlı Tarih Sözlüğü, Paradigma yayıncılık,İstanbul ٢٠١١, s. ٧٣٩.

[٩] Seyyid Muhammed es-Seyyid Mahmud, a. g. e, s. ٤٥٢.

[١٠] تولى في الفترة من ٩٤١- ٩٤٣هـ/ ١٥٣٤- ١٥٣٦م. انظر: الإسحاقي المنوفي: مصدر سابق، ص ٣٥٨.

للدولة العثمانية في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي يتراوح بين ١٦ إلى ٢٠ مليون بارة وفقًا لواردت خزينة مصر ومصروفاتها[١].

وكانت خزينة مصر الإرسالية –في بداية الأمر– تدخل في خزينة الخارج (ديش خزينه)، التي هي خزينة الدولة، ثم تُسجل وتوضع في خزينة الداخل (ايچ خزينه)، وبعد ذلك تُنقل إلى خزينة الجيب السلطاني[٢]؛ فينفق منها السلطان على القصر، ويدفع رواتب موظفي القصر وعطايا الجلوس، إلى غير ذلك[٣]. لهذا كانت خزينة مصر تمثل جزءًا مهمًا من خزينة الدولة، إذا كانت بمثابة الاحتياطي الاستراتيجي لها، وكانت تُنتظر سنويًا في مركز الدولة في موعدها وبدون نقص.

وكان للخزينة الإرسالية دور مهم من الناحية السياسية والاقتصادية في الدولة العثمانية؛ ففي أثناء الأزمة المالية كان يُؤخذ من خزينة الجيب الهمايوني لمصاريف الحملات والحروب، ومن إرسالية خزينة مصر خاصة. فعلى سبيل المثال: في حملة سيكتوار عام ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م أخذ السلطان سليمان القانوني من إرسالية مصر وأنفق على الحملة[٤]. وفي عام ١٢٤٧/ ١٨٣١م كانت تُدفع رواتب موظفي الأندرون من خزينة الجيب الهمايوني، التي تشكل خزينة مصر الإرسالية أغلبها[٥].

بدأ ولاة مصر منذ القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي يرسلون بالإضافة إلى الخزينة الإرسالية مبلغ ٥٠٠٠ معمول حسنة (سكة ذهبية) كمصاريف للجيب الهمايوني[٦]. وهذا يدل على أن ولاية مصر مصر كانت تتحمل العبء الأكبر من مصروفات السلطان ونفقاته، وكذلك عبء دفع رواتب الجند في إستانبول، والإنفاق على لوازم حملات الدولة المختلفة.

وبدأ في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي –مع تغلب الأمراء المماليك في الولاية– تأخير إرسال الخزينة الإرسالية إلى إستانبول، أو إرسالها ناقصة في بعض الأحيان؛ فالإرسالية المفترض إرسالها عام ١١٥٢هـ/ ١٧٤٠م أُرسلت بعدها بعامين في ١١٥٤هـ/ ١٧٤٢م، وكان مقدارها ٢٠ مليون بارة. وإرسالية عام ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م لم ترسل إلا في عام ١١٥٧/ ١٧٤٤م، وأُرسل منها فقط ٣ مليون بارة، والباقي أُرسل تمسكات[٧] في ذمم المماليك[١].

---

[١] Seyyid Muhammed es-Seyyid Mahmud, a. g. e, s. ٤٥٢.

[٢] وردت في المصادر باسم: أقجة الجيب الهمايوني، وأقجة الجيب، ومصاريف الجيب الهمايوني، والجيب الهمايوني الشهري، ودائرة الجيب الهمايوني: ويقصد بها عائدات السلطان ومصروفاته. وعلى الرغم من أن جميع واردات الدولة عائدة للسلطان عند العثمانيين، فإن قسمًا منها يوزع عليه كـ "درلك"، والقسم الباقي يذهب إلى خزينة الدولة كـ"حاصل" للخاص الهمايوني. انظر: Halil Sahillioğlu, Ceyb-i Hümayun, TDV, İstanbul ١٩٩٣, c.٧, s.٤٦٥-٤٦٧.

[٣] كان يأتي للسلطان من ولاية مصر أيضًا أموال الكشوفية؛ فتدخل في خزينة الجيب الهمايوني، وهذه الأموال كان يدفعها الكُشَّاف لولاة مصر؛ من أجل الحصول على منصب في الولاية، وقد بلغ مقدارها عام ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م: ١٢.٥٠٤.٠٠٠ بارة. انظر: İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı Devleti Maliyesinin Kuruluşu ve Osmanlı Devleti iç Hazinesi, Belleten, C.XLII, Sayı: ١٦٥, Ankara ١٩٧٨, s.٧٩-٨٠. Seyyid Muhammed es-Seyyid Mahmud, Kaşiflik, TDV, c. ٢٥, s. ١٦-١٨, Istanbul ٢٠٢٢.

[٤] Halil Sahillioğlu, Ceyb-i Hümayun, c.٧, s.٤٦٥-٤٦٧.

[٥] İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı Devleti Maliyesinin Kuruluşu ve Osmanlı Devleti iç Hazinesi, s.٧٩-٨٠

[٦] Murathan Küçükali, II. Mustafa Döneminde Ceyb-i Hümayun Hazinesi Masrafları, Yayınmamış Yüksek lisans tezi, İstanbul Medeniyet Üniversitesi, Ocak ٢٠١٩, s. ٢.

[٧] تمسك Temessük: حجة تعهد أو سند دين، وتُطلق أيضًا على الوثيقة التي تتضمن الكفالة. انظر: Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, c.٣, s. ٤٥٣.

وفي فترة سيطرة علي بك [الكبير] على ولاية مصر من ١١٨٣- ١١٨٧هـ/ ١٧٦٩- ١٧٧٣م، لم يُرسل للدولة خزينة إرسالية قط، لكن "محمد بك أبو الذهب" -بعد قتل علي بك الكبير- أرسل للدولة العثمانية خزينة إرسالية قدرها ٣٠ مليون بارة. ولم يرسل إبراهيم بك ومراد بك -اللذان سيطرا على ولاية مصر بعد "أبو الذهب"- خزينة إرسالية للدولة، وتراكمت عليهما الديون التي بلغت ١٠٣ مليون بارة[٢]. فأرسلت الحكومة العثمانية حملة حسن باشا الجزائرلى إلى مصر[٣]؛ فأعاد النظام إلى الولاية، وأخذ معه حين عودته خزينة إرسالية بلغت ٣٥ مليون بارة، وأرسل مراد بك وإبراهيم بك عام ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م خزينة إرسالية قدرها ١١,٦٥٢,٧٢٧ بارة فقط، وكانت هذه آخر خزينة إرسالية مرسلة من ولاية مصر قبل مجيء الحملة الفرنسية إليها[٤].

بعد خروج الفرنسيين من مصر وتولي محمد علي باشا حكم الولاية، اختلفت الخزينة الإرسالية عن ذي قبل؛ إذ أصبحت ضريبة مقطوعة، أي محددة سنويًا[٥]، وجاء في الفرمان الهمايوني المرسل بتفويض ولاية مصر إلى محمد علي باشا ضرورة الاهتمام بضبط الولاية، وإرسال الذخائر والغلال إلى الحرمين الشريفين، وإرسال الخزينة الإرسالية إلى خزينة "الإيراد الجديد الهمايونية"[٦] في الوقت والزمان المحدد[٧].

وقد أرسل محمد علي باشا سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م مبلغًا ضئيلًا من إيرادات مصر (حوالي ١٢ ألف كيس مصري)[٨]. وفي الفرمان المرسل إليه عام ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م حُددَّ أن الضريبة المأخوذة بموجب أصول التكاليف المتبعة في سائر الممالك العثمانية تُطبق في مصر، وتُحَصَّل باسم الجانب السلطاني، ويدفع والي

---

(١) مقدار إرسالية عام ١٧٤٢م هو ١٨.٥١٢.٩٩٩ أُرسل منه ٣.١٩٥.٦١٢ نقدي، والبقية هي ١٥.٣١٧.٣٨٧ أُرسلت في شكل تمسكات. ليلى عبد اللطيف: مرجع سابق، ص ٣٦١. Seyyid Muhammed es-Seyyid Mahmud, a.g.e, s. ٤٥٢. وعن الأموال التي كانت في ذمة المماليك ومطالبة الدولة بإرسالها، انظر: الأرشيف العثماني: تصنيف C. MTZ. ٥/٢١٢ بتاريخ ٢٩ محرم ١١٧٨هـ.

(٢) ليلى عبد اللطيف: مرجع سابق، ص ٣٦٥- ٣٦٦.

(٣) هو حسن باشا الغازي المشهور بـ "بالابيق"، أصله من بلاد القفقاس، عمل في وظيفة قبطان باشا، وقائد جيش ووالي الأناضول، تُوفي في شمني عام ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م. أما عن الحملة فقد أرسلها السلطان عبد المجيد عام ١٢٠٠- ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦- ١٧٨٧م إلى مصر؛ للقضاء على متغلبة المماليك، وإعادة ولاية مصر إلى الدولة، وإرسال الذخائر إلى الحرمين الشريفين، والخزينة الإرسالية إلى الدولة. انظر: محمد عبد العاطي محمد: حملة حسن باشا الجزائرلي على مصر ١٢٠٠- ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦- ١٧٨٧م دراسة نقدية في ضوء المصادر العربية والعثمانية، مجلة كلية الآداب، جامعة الوادي الجديد، ديسمبر ٢٠٢٣م، ص ٦٥١، ٦٥٨.

(٤) ليلى عبد اللطيف: مرجع سابق، ص ٣٦٧. Seyyid Muhammed es-Seyyid Mahmud, a.g.e, s. ٤٥٢.

(٥) كانت الإدارة العثمانية مطبقة في مصر مثل بقية الولايات بعد فتح السلطان سليم لها عام ١٥١٧م، وبعد استرداد السلطان سليم الثالث الولاية من الفرنسيين عام ١٨٠١م وتحقيق محمد علي باشا إصلاحات في مصر، وحصول الولاية على امتيازات من الدولة العثمانية، وتحويل الولاية إلى خديوية وانتقال الحكم فيها من الأب للابن، بدأت الولاية تدفع ضريبة مقطوعة منذ ذلك الوقت. انظر: Muharrem Öztel, II. Meşrutiyet Dönemi Osmanlı Maliyesi, Yayınmamış Doktora Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul ٢٠٠٧, s. ٢١٠.

(٦) ايراد جديد خزينه سى İrad-i Cedit Hazinesi: أُطلق هذا المصطلح على العائدات التي تُصرف على تشكيلات النظام الجديد الذي أحدثه السلطان سليم الثالث في الجيش العثماني، فقام بتشكيل خزينة جديدة مستقلة تقوم بالإنفاق على هذا النظام عرفت باسم "ايراد جديد خزينه سى". وكانت الواردات السنوية لهذه الخزينة قد تصل إلى سبعين ألف كيسة ذهبية. وبعد وفاة السلطان سليم الثالث أُلغيت خزينة الإيراد الجديد مع إلغاء النظام نفسه، ونُقل قسم من الواردات إلى خزينة الضربخانه التي هي جزء من الخزينة الداخلية. انظر: Mehmed Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, c.٢ s. ٧٩-٨٠.

(٧) الأرشيف العثماني، دفتر مهمة مصر رقم ١٢، حكم ٤/ ص٢، أوائل ربيع الأول ١٢٢٠هـ.

(٨) جيهان أحمد عمران: مرجع سابق، ص ٥٢٣.

مصر ربعها بلا قيد أو شرط إلى الخزينة العثمانية، وباقي الثلاثة أرباع يُصرف على تحصيل التكاليف، وعلى الإدارة الملكية والعسكرية، وتنظيم أمور الحكومة في مصر[١].

وبعد صدور فرمان يقضي بأن يؤول عرش مصر إلى أكبر أفراد أسرة محمد علي باشا سنًا، حُدد في فرمان عام ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م المبلغ الذي يجب إرساله إلى الدولة، وهو ٨٠ ألف كيسة عثماني. وفي عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م عندما حصل الخديوي إسماعيل على فرمان بأن يؤول العرش إلى أكبر أبنائه، اشترطت عليه الدولة العثمانية زيادة الضريبة السنوية من ٤٠٠ ألف جنيه عثماني إلى ٧٥٠ ألف، بما يساوي ٦٨١ ،٤٨٦ جنيهًا مصريًا، وتحملت مصر هذه الزيادة حتى عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م[٢].

وكانت خزينة مصر الإرسالية تُسدِّد ديون الحكومة العثمانية التي اقترضتها من إنجلترا في عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م، و١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، و١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م. كما كانت الضريبة التي ترسلها مصر فترة المشروطية الثانية عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م تتراوح بين ٧٦ مليون و٥٠٠ ألف قرش و٧٨,٤٨٩,٠٠٠ قرش[٣]؛ لهذا كانت خزينة مصر الإرسالية مهمة جدًا للخزينة العثمانية في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

وفي سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥م زادت الضريبة على مصر إلى ٨٧ ألف و٥٠٠ كيسة، بعد إضافة موانئ مصوع وسواكن، وهي من ملحقات ولاية جدة، مع محصولات المملحة الكبيرة إلى الإدارة المصرية لمدة ثلاث سنوات. وبموجب الفرمان الصادر بعد ذلك بإضافة ميناء زيلع –التابع إلى اليمن– إلى الخديوية المصرية خُصصت ضريبة على مصر قدرها ١٥ ألف ليرة، وبهذا بلغت ضريبة مصر ٧٦٠ ألف ليرة[٤]. كما تحملت ولاية مصر دفع هذه المبالغ بعد انتهاء السيادة العثمانية عليها عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م؛ لأنها قبلت تحويل الجزية إلى دائني تركيا من الدول، وتعهدت بدفع أقساط ديونهم السنوية خصمًا من الجزية حتى عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م[٥].

وهكذا مرت خزينة مصر الإرسالية منذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي حتى الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي بمراحل عدة، بين إرسالها في ميعادها كاملة، والانتقاص منها أحيانًا، ومنع إرسالها أحيانًا أخرى، وانتقالها من خزينة إرسالية إلى ضريبة مقطوعة، ثم في النهاية إلى أموال سداد الديون العثمانية في أوربا. لكنها مع ذلك كانت تمثل أهمية كبيرة في نظر الحكومة العثمانية؛ إذ كانت تقيم مراسم كبيرة منذ وصولها إستانبول حتى دخولها في خزينة الخارج ثم نقلها إلى خزينة الداخل بعد ذلك.

---

(١) سليمان سودي: دفتر مقتصد، برنجى جلد، طبع ثاني، آرتين آسادوريان شركت مرتبيه مطبعه سى، إستانبول ١٣٠٧، ص ١١٤. كان محمد علي باشا يدفع للدولة العثمانية ضريبة قدرها ٦٠ ألف كيسة، أي ٣٠٠ ألف ليرة. وفي السنوات التي أعقبت ذلك -لأسباب مختلفة- زادت الضريبة إلى ٤٠٠ ألف ليرة، ثم إلى ٤٣٧,٥٠٠ ليرة، وزادت بعد ذلك إلى ٧٥٠ ألف مجيدية، مع ١٥ ألف ليرة أخرى. انظر: Muharrem Öztel, II. Meşrutiyet Dönemi Osmanlı Maliyesi, Yayınmamış Doktora Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul ٢٠٠٧, s. ٢٠٩- ٢١٠.

(٢) جيهان أحمد عمران: مرجع سابق، ص ٥٢٣.

(٣) سليمان سودي: مصدر سابق، ص ٧٩. انظر كذلك المادة رقم ١٨ من معاهدة لوزان. لوزان صلح معاهده نامه سى، مقاولات وسندات سائره، ٢٤ تموز ١٣٣٩- ١٩٢٣، أحمد إحسان مطبعه سى، إستانبول ١٣٣٩، ص٩.

(٤) سليمان سودي: مصدر سابق، ص ١١٥.

(٥) عبد الرحمن الرافعي: عصر إسماعيل، ج١، ط٤، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧م، ص ٨٠.

المبحث الثاني

مراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية قبل النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي:

كان الاهتمام بمراسم خزينة مصر الإرسالية يبدأ من ولاية مصر؛ حيث كان السلطان العثماني يرسل الأوامر إلى ولاة مصر بالتفتيش على مصادر دخل الولاية، وتحصيل الخراج، وضبط المقاطعات، وتجهيز الخزينة الإرسالية؛ فيُسرع والي مصر في تحصيلها، ويُحَصِّل الأموال المتأخرة من أمراء المماليك والملتزمين، وتُجمع الأموال في ديوان مصر، وتُوزن، وتُعد جيدًا، ثم يختمها الدفتردار بختم الديوان في حضور الوالي، وتُوضع في الصناديق المعدة لذلك، ويُعين عليها أميرًا يعرف بـ "سردار الخزينة"، من الأمراء المماليك المعروفين بالتقوى والصلاح، ويذهب بها إلى إستانبول(١).

وقبل وصول الخزينة الإرسالية إستانبول، يصل المبشرون إلى هناك، ويبشرون بقرب وصول الخزينة بعدهم، ويَحْصلون على الخلع الفاخرة والترقيات، وينزلون في قصر أحد الوزراء. ويصل بعدهم بعدة أيام سردار الخزينة وسط احتفال عظيم، ويعمل الجميع في نقل الخزينة إلى الديوان الهمايوني، وبعد عد الصناديق واستلامها، يُمنح القادمون خلعًا وهدايا وترقيات، ويُرسل إلى والي مصر سيفًا وخلعًا أخرى(٢).

ذكر المؤرخ حسن بك زاده (ت ١٠٤٦هـ/ ١٦٣٧م) عن مجيء إبراهيم باشا بالخزينة من مصر قائلًا: " في عام ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م ركب إبراهيم باشا المراكب البحرية، وعندما كان في مصر أخذ الخزينة المصرية، ووصل دار الخلافة إستانبول، فخرج من سفينة القادرغة، وذهب لتقبيل يد السلطان في قصر السلطان بايزيد في السراي العامرة، وبعد أن سلم الخزينة المصرية التي أحضرها؛ نال عطف السلطان، ولبس الخلعة الفاخرة منه، وجلس في مقام الوزير الثالث(٣). وهكذا كان السلطان العثماني يمنح القادمين بالخزينة المصرية خلعًا فاخرة؛ مما يدل على اهتمام الدولة بالخزينة المصرية.

لم يذكر المؤرخ نعيما(ت ١١٢٨هـ/ ١٧١٦م) تفاصيل عن مراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي؛ إذ ذكر: "إنه في سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٨م جاءت خزينة مصر، وأُعطيت دفاتر الجزية والمواجب، ودُفعت مهمات الحملة السلطانية"(٤). وذكر في موضع آخر: "جاءت خزينة مصر من حلب، وبعد بقائها ١٧ يومًا خرجت، وأعطيت ولاية "وان" إلى "جبه جى باشى" علي أغا"(٥). وقد وقد كان الشخص القادم بخزينة مصر ينال وظيفة أو رتبة من السلطان العثماني؛ وذلك لاهتمام الدولة بخزينة مصر الإرسالية، وحث القادمين بها على بذل الجهد في الحفاظ على توصيلها بأمان.

---

(١) Evliya Çelebi, Evliya Çelebi Seyahatnamesi Mısır, Sudan, Habeş (١٦٧٢- ١٦٨٠), c. ١٠, Devlet Basımevi, İstanbul ١٩٣٨, s. ٤١٢- ٤١٣. للنص العربي انظر: أوليا جلبي: سياحتنامه مصر، ترجمة: محمد علي عوني، تحقيق: عبد الوهاب عزام وآخرين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص ٥٢١.

(٢) Evliya Çelebi, a. g. e, s. ٤١٨. أوليا جلبي، سياحتنامه مصر، مرجع سابق، ص ٥٢٨.

(٣) Hasan Beyzade Ahmed Paşa, Hasan Beyzade Tarihi Metin ve İndeks ١٠٠٣- ١٠٥٤/ ١٥٩٥- ١٦٣٥, Hazırlayan: Şevki Nezihi Aykut, Cilt ٢, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara ٢٠٠٤, s.٣٢٢.

(٤) Naima Mustafa Efendi, Târîh-i Naîmâ (Ravzatü'l-Hüseyn fî hulâsati ahbâri'l-hâfikayn), Hazırlayan: Mehmet İpşirli, c.٢, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara ٢٠٠٧, s. ٦٢٤.

(٥) Naima Mustafa Efendi, Târîh-i Naîmâ, c.٣, s. ٦٤٩.

وذكر المؤرخ عبد القادر أفندي (ت ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م) في تاريخه عن مجيء خزينة مصر الإرسالية عام ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م: "وصلت الخزينة المصرية مع الوزير أحمد باشا، واستقرت عند الصدر الأعظم، وتقرر بقاء الوزير مصطفى باشا في منصبه على مصر، ثم وُزعت مواجب عساكر القابوقوللى[١]. وهكذا كان وصول الخزينة من مصر كاملة وفي موعدها بمنزلة تجديد للوالي على الولاية، كما كانت الخزينة تشارك في دفع رواتب عساكر الدولة.

وإذا كان هناك نقص في الخزينة المرسلة من مصر يُحاسب عليه الدفتردار والوالي؛ "فعندما جاءت خزينة عام ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م ذهبت إلى الجيش الهمايوني مع علي أغا، وحوسب عثمان باشا الدفتردار السابق على نقص هذه الخزينة، وحُبس في القلعة"[٢]. وهكذا يتبين أن خزينة مصر كانت تمثل أهمية كبيرة في حملات الدولة العثمانية، ودفع رواتب العساكر؛ إذ كان يُمنح القادمون بها رتبًا مناسبة ووظائف عالية، مع محاسبة المقصرين في توصيلها، أو النقص في مقدارها.

وقد ذكر سلحدار أفندي (ت ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م) في تاريخه ما نصه: "وفي يوم الخميس وصلت خزينة مصر مع أحمد بك، وعُرضت على حضرة السلطان، ثم أُرسلت إلى السراي العالي، ووفقًا للمعتاد ألبس الدفتردار الوزير علي باشا الأمير المذكور [أحمد بك] ومائة وعشرون شخصًا معه من المصريين قفاطين، ووفقًا لتنبيه الوزير الأعظم نُقلت إلى خزينة الخارج. وفي الجمعة التالية سمع السلطان أن الوزَّانِين جاءوا لتسليم الخزينة؛ فأرسل "خط شريف" للوزير الأعظم قائلًا: "ليتم تسليم خزينة مصر كاملة إلى خزينتي الداخلية". فقال الوزير: لدينا نقص في مهمات الحملة. وعندما لم يجد السلطان حلًا، قال عن الصدر الأعظم –بعد أن علم هذا الوضع من أغا دار السعادة–: "إنه مكار كبير ومخادع"[٣]. ويبدو من ذلك أن السلطان العثماني كان يتابع بنفسه مراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية، ويأمر بإرسالها إلى خزينة الداخل، وبعدم تلاعب وزراء الدولة بها، على الرغم من أنه كان يدفع منها رواتب موظفي القصر، ويُخرج منها أموالًا للمشاركة في حملات الدولة المختلفة.

وهكذا يتبين أن مراسم استقبال خزينة مصر منذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي حتى الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي كانت غير متكلفة؛ إذ كانت تأتي أحيانًا في أثناء حملات الدولة؛ فتساعد في نفقاتها، ويُخرج منها السلطان "مواجب" العسكر، وغير ذلك من النفقات.

كان النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي فترة سلام في الدولة العثمانية؛ لهذا أُطلق على هذه الفترة "عصر اللاله"[٤]، وقد اهتمت فيه الحكومة العثمانية بالمراسم والتشريفات، وإظهار عظمة الدولة أمام الدول الأوربية. وكما ظهرت هذه العظمة في مراسم استقبال السفراء، ومراسم الجلوس على العرش، ظهرت كذلك في استقبال خزينة مصر الإرسالية القادمة كل عام من مصر، وراح كُتَّاب الوقائع

---

[١] Abdülkadir Efendi Topçular Kâtibi, Abdülkadir Efendi Tarihi (Metin ve Tahlil), Hazırlayan: Ziya Yılmazer, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara ٢٠٠٣, s. ٥٩٥- ٥٩٦.

[٢] Abdülkadir Efendi Topçular Kâtibi, a.g.e, s. ٨٣٤.

[٣] سلحدار فندقليلى محمد أغا: سلحدار تاريخى، ج٢، تورك تاريخ انجمنى مجموعه سى، أورخانية مطبعه سى، إستانبول ١٩٢٨م، ص ١٤٣١.

[٤] أُطلق عصر اللاله Lâle Devri على الفترة الممتدة من ١٧١٨ إلى ١٧٣٠م، وهي فترة سلام طويلة في الدولة العثمانية بعد عقد معاهدة باساروفجه. وأول من أطلق مصطلح عصر اللاله هو الشاعر يحيى كمال؛ وذلك لهوس الناس بزراعة زهرة التوليب، خاصة في منطقتي القرن الذهبي ومضيق البوسفور، وذلك لأن كلمة "اللاله" تعني زهرة التوليب. ولأحمد رفيق آلتناي كتاب بهذا الاسم. انظر: Abdülkadir Özcan, Lâle Devri, TDV, c. ٢٧, İstanul ٢٠٠٣, s. ٨١-٨٤.

يتحدثون في تواريخهم عن هذا المراسم بالتفصيل، حيث ذكر حاكم أفندي (ت ١١٨٣هـ/ ١٧٧٠م) في تاريخه عن مجيء خزينة مصر عام ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م ما نصه:

"في يوم الأربعاء من شهر ربيع الآخر [٢٠ ربيع الآخر ١١٦٧هـ/ ١٤ فبراير ١٧٥٤م] كان من المعتاد سنويًا إرسال خزينة مصر بالسلامة الكاملة إلى الآستانة السعيدة، وكان أمير الخزينة هو –من الأمراء المصريين– الدفتردار السابق يوسف بك. وقبل ثلاثة أيام من وصوله أُسكدار كان قد وصل ضباط الأوجاقات الموجودون في معية الخزينة، وهم من رجال الأمير المشار إليه، وجاءوا بخبر وصول الخزينة إلى الباب الهمايوني؛ فألبسهم حضرة الصدر الأعظم الخلع أمام الباب الهمايوني، وفي اليوم المذكور وصلت الخزينة بسفينة "جكدرمه"[١]، وعبَرت من أُسكدار إلى الآستانة، وفي الساعة السادسة مرت الخزينة كالعادة من أمام قصر آلاى[٢] (آلاى كوشكى)[٣].

وذكر كاتب الوقائع الآخر واصف أفندي(ت ١٨٠٦م) –الذي نقل عن حاكم أفندي– في تاريخه عن مراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية في إستانبول عام ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م [يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١١٦٧هـ/ ٨ أكتوبر ١٧٥٤م] ما نصه: "وصلت الخزينة الإرسالية المعتاد إرسالها كل عام من مصر إلى أُسكدار بالسلامة، ووصل يوسف بك –دفتردار مصر السابق، ومن الأمراء المصريين المكلفين بالحفاظ على الخزينة– إلى الباب العالي، وأخبر بأنها ستصل بعده، ووقف في حضرة الصدر الأعظم هو ومن معه من ضباط أوجاقات مصر، ولبسوا الخلع، وتمت رعايتهم على النحو اللائق. وفي الحال أُرسلت سفينة جكدرمه إلى أُسكدار، وحمَّل الموظفون الخزينة فيها، ومرت من جانب "قصر آلاى"، ودخلت خزينة مصر في الخزينة العامرة"[٤]. وهكذا اتفق كل من حاكم أفندي وواصف أفندي على طريقة استقبال خزينة مصر الإرسالية في إستانبول، ومراسم نقلها من أسكدار، ودخولها من الباب الهمايوني، وتسليمها إلى مسئول الخزينة في الديوان الهمايوني. ويتبين كذلك أن كتّاب الوقائع كانوا يطلعون على دفاتر التشريفات العثمانية وينقلون منها في تواريخهم.

كانت الخزينة الإرسالية[٥] التي أرسلها محمد بك أبو الذهب بعد قتل علي بك الكبير تمثل أهمية كبيرة للدولة من الناحية السياسية والاقتصادية؛ لأن على بك الكبير قد منع إرسال الخزينة الإرسالية لعدة سنوات. وذكر

---

[١] جكدري Çektiri: نوع من أنواع السفن التي تعمل بالمجاديف والأشرعة. ويُطلق عليها أيضا جكدرمه Çektirme. انظر: Mehmet Ali Ünal, a.g.e, s. ١٦٥.

[٢] آلاى كوشكى Alay Köşkü: أُنشئ هذا القصر من أجل جلوس السلاطين فيه؛ لمشاهدة المراسم المختلفة. انظر: Semavi Eyice, Alay Köşkü, TDV, Istanbul ١٩٨٩, c. ٢, s. ٣٤٩- ٣٥٠.

[٣] Mehmed Hakim Efendi, Hakim Efendi Tarihi, Hazırlayan: Tahir Güngör, c. ١, Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı, İstanbul ٢٠١٩, s. ٩٥.

[٤] Nevzat Sağlam, Ahmed Vâsıf Efendi ve Mehâsinü'l-Asâr ve Hakā'iku'l-Ahbâr'ı ١١٦٦-١١٨٨/١٧٥٢-١٧٧٤(İnceleme ve metin), Yayınmamış Doktora Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul ٢٠١٤, s. ٢٧.

وللنص المترجم انظر: مصطفى محمد شوقي زهران: تاريخ واصف محاسن الآثار وحقائق الأخبار، دراسة وترجمة الجزء الأول إلى اللغة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة التركية وآدابها، القاهرة ٢٠١٢م، ص ١٥٣.

[٥] توقف إرسال الخزينة الإرسالية من مصر إلى إستانبول في فترة سيطرة علي بك الكبير، وعندما قتله أبو الذهب، وأعلن خضوعه للدولة العثمانية، أرسل خزينة إرسالية إلى إستانبول؛ لهذا كانت هذه الخزينة مهمة جدًا في نظر الدولة، وأجْرَوْا مراسم استقبال كبيرة لها. وعن مقدار هذه الخزينة انظر: الأرشيف العثماني: تصنيف C. ML. ١٣٠/٥٦٥٤ بتاريخ ٢٢ ذي الحجة ١١٨٠هـ.

كاتب الوقائع –المعاصر لهذه الفترة– أنوري بك (ت ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م) في تاريخه عن مجيء الخزينة الإرسالية من محمد بك أبو الذهب:

"كان أبو الذهب وهو قائم مقام مصر القاهرة وشيخ البلد، قد أعلن طاعته وخضوعه للدولة، وأَرسلت الصدارة العظمى إليه ليعمل على تجهيز الخزينة المصرية وتوفيرها سريعًا؛ فشمَّر عن ساق الجد والغيرة، وجمع في وقت قصير الخزينة المصرية، وفي موسم الأربعين وضعها في سفينة مستأمنة[١] متوكلًا على الله، وحمَّلها عليها، وأرسلها إلى الدولة، ووصلت بسلام إلى الدولة بقوة طالع السلطان، وخلوص طويته. وبعد أن وصلت إلى ميناء إزمير، جُهزت الدواب والمواشي والخدم والحواشي، وأُرسلوا مع الخزينة من إزمير، ووصل الخبر بأنها وصلت بأمن وسلام إلى أُسكدار، وأُرسلت سفينة جكدرمه إلى ميناء أسكدار[٢]؛ لإظهار عظمة الدولة العلية أمام سفراء الدول الأوربية وغيرهم، وأُرسلت المهترخانه وعزفت هناك[٣].

بعد ذلك خرجت الخزينة من "ميناء كرج" الواقع بالقرب من باب الحديقة، وعُدَّت صناديق الخزينة المصرية، وأُلبست الخلعة لأمير جكدرمه الذي أخبر بوصول الخزينة سالمة، وأخذ في يده حجة شرعية، وأُجريت المراسم للخزينة كالعادة القديمة، ولأن الدولة لم تشاهد احتفالًا بالخزينة منذ عدة سنوات، كان الجميع يشاهد المراسم ويحضرها، وكان هذا من حسن طالع السلطان. وأُجريت مراسم واحتفالات مرتبة ومزينة أكثر من السابق، ودخلت الخزينة في الساعة المباركة المعينة بدلالة التشريفاتي أفندي من باب الحديقة، ومرت من أمام "قصر آلاى"، وبعد وصولها إلى السراي الهمايوني عُدَّت الصناديق مرة أخرى بمعرفة "كتخدا زلفيان"[٤] في حضور الدفتردار والخزينة دار باشى[٥] أمام باب السعادة، وسُلمت إلى مكانها، وأُهديت الخلع على العادة القديمة، وبدلالة وبدلالة التشريفاتي أفندي مرة أخرى جاء الدفتردار أفندي والكاشف المذكور والضباط الموجودون معه إلى الباب الآصفي [باب الصدر الأعظم]، وبعد إجراء المراسم المعتادة في حضور الصدر الأعظم، مَنح الصدرُ الأعظمُ الكاشفَ المذكور خلعةً، وهي عبارة عن "فرو سمور فراجه"، وأهداه حصانًا مسرجًا ومزينًا، وأهدى الضباط الموجودين معه، ورفقاءهم وأتباعهم خلعًا كثيرة. وبعد إجراء المراسم بإعزاز وإكرام فرش المهماندار[٦] الأماكن الخاصة، وعُينت المصروفات اللازمة لاستقبال ضيوف الخزينة[٧].

---

(١) هي سفينة أحد التجار الأجانب المقيمين في مصر إقامة مؤقتة، ويُطلق على صاحبها "مستأمَن".

(٢) أسكدار إسكله سى Üsküdar İskelesi: ميناء أسكدار، يوجد بين قوزكونجوك وقاضي كوي.

(٣) أنوري سعد الله: تاريخ أنوري، مخطوط، ملت كتبخانه سى، علي أميري كتابلغى، رقم ٦٧، ورق ٣٣أ، وللنسخة التركية يُنظر: Hikmet Çiçek, vekayinüvis Sadullah Enveri Efendi ve Tarihinin II. Cildinin Metin ve Tahlili (١١٨٧–١١٩٧/١٧٧٤–١٧٨٣), yayınlanmamış Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, Erzurum ٢٠١٨, s.٤٨٨- ٤٨٩.

(٤) زولفلى Zülüflü: موظف في القصر العثماني، يُشرف على خدمات الأندرون، وكان تابعًا لسلحدار أغا بداية من القرن ١٨م. انظر: Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, c,٣, s.٦٦٨.

(٥) خزينه دار باشى Hazinedar Başı: اللقب الخاص بأحد زعماء أغوات الأندرون في القصر العثماني. وذكر عطا بك في تاريخه أن هذه الوظيفة ظهرت في عصر مراد الثاني، وجاءت في قانون نامه الفاتح. وهي تعني: ضابط خدم الخزينة الهمايونية، الذي يهتم بانضباط الخدم الموجودين معه، وبالحفاظ على الخزينة السلطانية، وكذلك على عمامة السلطان وسجادته. واستمر هذا المنصب أزمنة طويلة، ثم تبدل وانحصر في طوبقابي سراي. انظر: Mehmet Ali Ünal, Osmanlı Tarih Sözlüğü, s. ٣١٢.

(٦) مهماندار Mihmandar: الشخص المسؤول عن استضافة الضيوف، والضيوف الرسميين والرسل القادمين إلى الدولة، وإرشادهم في المناسبات العامة. انظر: Mehmet Ali Ünal, Osmanlı Tarih Sözlüğü, s. ٤٧٤.

(٧) أنوري سعد الله: تاريخ أنوري، مخطوط، ملت كتبخانه سى، علي أميري كتابلغى، رقم ٦٧، ورق ٣٣أ، وللنسخة التركية يُنظر: Hikmet Çiçek, vekayinüvis Sadullah Enveri Efendi ve Tarihinin II. Cildinin Metin ve

وهكذا أقامت الحكومة العثمانية إجراءات ومراسم كبيرة؛ لاستقبال خزينة مصر الإرسالية، بعد فترة انقطاع دامت حوالي أربع سنوات، وقد أرادت بذلك لفت أنظار دول أوربا وسفرائها الموجودين في إستانبول إلى قوة الدولة العثمانية، التي أعادت سلطتها على ولاية مصر، وجعلتها تُرسل الخزينة مرة أخرى.

مراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

يتناول دفتر تشريفات الصدارة رقم (٣٤٩) المحفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول برقم (d Sadaret A.{.٣٤٩)[١] تفاصيل المراسم التي أُقيمت في الدولة العثمانية في الفترة من ١١٦٥- ١١٦٧هـ/ ١٧٥٢- ١٧٥٤م؛ فتناول الممارسات الروتينية والبروتوكولات الخاصة بالاحتفالات، وطبيعة إجراء هذه الاحتفالات. والمراسم التي تناولها الدفتر هي: توزيع العلوفة على الجند، واستقبال السفراء، واحتفالات الأسطول، وإرسال كسوة الكعبة المشرفة، وزيارة الخرقة الشريفة، وإرسال الصرة الهمايونية[٢]، والخروج للولايات، والتهنئة بالأعياد، ومراسم متفرقة أخرى[٣]. ومن بين هذه المراسم المهمة، مراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية.

وقد تناول الدفتر مراسم استقبال ثلاث خزائن إرسالية وردت من مصر إلى إستانبول في عام: ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م، و ١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م، و ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م، وجاءت في صفحات (٣، ٤، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩)، وتحدث الدفتر بالتفصيل عن هذه المراسم، فقد كانت هناك مراسم متبعة في الدولة العثمانية، وبروتوكولات خاصة باستقبال خزينة مصر الإرسالية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي؛ فعندما كانت تصل خزينة مصر الإرسالية كان يأتي قبلها بأيام إلى إستانبول "متفرقه باشى"[٤] مصر، و"كتخدا بك"[٥] مصر، وأغوات الأوجاق المعينون على الخزينة، وينقلون بشرى قرب وصول الخزينة إلى إستانبول، وفي اليوم الذي تصل فيه الخزينة إلى أسكدار كان يأتي جاويش المتفرقة إلى الباب العالي، ويزور الكتخدا بك، ويُقَبِّل ذيل ثوبه، ويخبر بمجيء المبشرين؛ فيُحسِن إليه الكتخدا بك بمقدار من الذهب[٦].

وفي اليوم التالي تُجرى مراسم استقبال المبشرين –القادمين من مصر– في الباب العالي، فيُدخل "قبو كتخدا مصر" الهيئةَ القادمة غرفة الضيوف، وبعد أن تنتظر هذه الهيئة قليلًا تذهب إلى زيارة الصدر الأعظم؛

Tahlili (١١٨٧–١١٩٧/١٧٧٤–١٧٨٣), yayınlanmamış Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, Erzurum ٢٠١٨, s.٤٨٨- ٤٨٩.

[١] نشرت الباحثة التركية مروة كونر كلاش Merve Güner Keleş الدفتر بالحروف التركية الحديثة في رسالة ماجستير -غير منشورة- في كلية الآداب جامعة إستانبول عام ٢٠١٩م، لكنها لم تنشر أصل الدفتر المكتوب باللغة العثمانية.

[٢] صرة همايون surre-i hümâyun: المخصصات المالية التي يرسلها السلاطين العثمانيون كل عام إلى الحجاز؛ لتوزع على الأشراف والسادة والأهالي، وكانت تخرج في ١٢ رجب من كل عام بموكب يشرف عليه أمين الصرة. واختلف مقدارها على مدار السنين. انظر:. Mehmet Zeki Pakalın, a. g. e, c.٣, s.٨٤.

[٣] للمزيد حول هذه المراسم وكيفية إجرائها في الدولة، انظر: Merve Güner Keleş, Sadaret ٣٤٩ Numaralı Teşrifat Defteri Işığında Merasimler, Yayınmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi, İstanbul ٢٠١٩, s.٥٠.

[٤] متفرقه باشى Müteferrika Başı: يطلق مصطلح متفرقة على الأشخاص الذين يقومون بأعمال مختلفة، وهم أربعة أقسام رئيسة: متفرقة السلطان، ومتفرقة أوجاق الإنكشارية، ومتفرقة العَزب العاملون بالترسانة، ومتفرقة رجال الدولة والصدور العظام والوزراء. أما رئيس المتفرقة فهو الشخص الآمر عليهم. انظر: صالح سعداوي: مرجع سابق، ج٣، ص ١٢٣٠-١٢٣١.

[٥] قپو كتخدا Kapı Kethüdası: كتخدا كلمة فارسية، تعني: رب البيت، وتعني في التركية الوكيل المعتمد لدائرة من الدوائر؛ فهناك وكيل الصدارة ووكيل الوزير، ووكيل القاضي وغيرهم، وهذا الموظف مكلفٌ بالنظر في أعمال الدولة الداخلية، ومساعدة الصدر الأعظم، ويطلق عليه: كتخدا صدر عالٍ أو كتخدا بك. انظر: صالح سعداوي، مرجع سابق، ج٣، ص ١١٥١-١١٥٢.

[٦] الأرشيف العثماني: تصنيف صدارت، دفتر تشريفات رقم ٣٤٩، ورق ٦٧.

فيمنحهم الصدر الأعظم –من دون تقديم أي إكرام أو الجلوس عنده– خلعًا؛ فيمنح قابو كتخدا مصر أولًا، ثم المتفرقه باشى، ثم كتخدا بك، ثم الموجودين معه؛ فيمنحهم تسع عشرة خلعة. وبعد خروجهم من عنده، يذهبون إلى غرفة الكتخدا بك، فيُقدم لهم الحلوى والقهوة، وبعد إجراء مراسم البخور يخرجون من الباب العالي[١].

أما استقبال خزينة مصر الإرسالية، فكان يتم بمراسم أكبر من ذلك؛ إذ كان كتخدا الصدر الأعظم يُرسل مذكرة إلى الترسانة؛ لإرسال سفينة من نوع جكدرمه من الأسطول العثماني إلى ميناء أُسكدار قبل وصول الخزينة إلى هناك، ويُرسل كذلك مجموعة من العساكر مع أحد أغوات الصدر الأعظم؛ لاستقبال الخزينة المصرية في "إبراهيم أغا جايرى"[٢] أمام أُسكدار في وقت السحر، فيحملون الخزينة من أُسكدار في السفينة، وينقلونها إلى ميناء كيراج[٣] في سراي بورنو[٤]، ثم إلى القصر العثماني مع عزف المهترخانه[٥].

وبعد تسليم خزينة مصر الإرسالية في القصر، تُوزع الخلع على القادمين، ثم يأتي قابو كتخدا مصر وأمير مصر وأغوات الأوجاق إلى الباب العالي؛ فيدخلون أولًا غرفة الكتخدا بك، ويتناولون الحلوى والقهوة والمشروبات، وبعد إجراء مراسم البخور، يلبسون الخلع في حضور الصدر الأعظم. وفي بعض الأحيان كان الصدر الأعظم يُرسل مقدارًا من الذهب إلى جاويشية مصر من قبيل الإكرام[٦].

ويدل استقبال الصدر الأعظم لأمير مصر والوفد القادم معه في مقر الديوان الهمايوني وإكرامهم، ومنحهم الخلع والهدايا، والسماح لبعضهم بالجلوس في حضرته على مدى اهتمام الحكومة العثمانية بالخزينة المصرية، وبولاية مصر، كما يدل إرساله مبلغًا من المال إلى جاويشية مصر على اهتمامه التام برعايتهم وحثهم على جمع الخزينة في مصر في الموعد المناسب، وتأمين إرسالها كاملة إلى إستانبول كل عام.

وهكذا يتبين أن هناك اتفاق وتشابه كبيرين بين ما ورد في كتب التواريخ العثمانية عامة وتواريخ كُتَّاب الوقائع خاصة، وبين ما ورد في دفتر تشريفات الصدارة رقم (٣٤٩) بشأن مراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية، حيث كانت كتابات هؤلاء المؤرخين الرسميين تتوافق مع ما جاء في هذا الدفتر وغيره؛ لأنهم كانوا يطَّلِعون على أوراق الديوان الهمايوني ووثائقه المختلفة، ومن بينها دفاتر التشريفات.

---

[١] الأرشيف العثماني: تصنيف صدارت، دفتر تشريفات رقم ٣٤٩، ورق ٦٧.
[٢] منطقة أمام أسكدار في قاضي كوى.
[٣] كيراج Kireç: ميناء في إستانبول في منطقة بشكطاش، ويعرف أيضًا بميناء الوزير. واليوم هو ميناء "سركه جي".
[٤] سراي بورنو Sarayburnu: هي منطقة تفصل الخليج عن بحر مرمرة.
[٥] الأرشيف العثماني: تصنيف صدارت، دفتر تشريفات رقم ٣٤٩، ورق ٥٥.
[٦] الأرشيف العثماني: تصنيف صدارت، دفتر تشريفات رقم ٣٤٩، ورق٥٥، ورق ٦٩.

المبحث الثالث

ترجمة المراسم الخاصة بخزينة مصر الإرسالية

في دفتر تشريفات الصدارة رقم (٣٤٩):

عنوان الدفتر

"دفتر تشريفات ديوان همايون من سنة ١١٦٥ إلى سنة ١١٦٧"

[ورق ٣]

المراسم والتشريفات الخاصة باستقبال خزينة مصر عند وصولها

[في يوم الإثنين ٥ ربيع الآخر سنة ١١٦٥هـ / ٢١ فبراير ١٧٥٢م]

"لقد أرسل كتخدا الصدر الأعظم مذكرة إلى حضرة القبطان باشا بإخراج سفينة جكدرمه من الترسانة العامرة بها مجدفون، على أن تكون هذه السفينة في ميناء أُسكدار قبل يوم من الأيام المحددة بوصول الخزينة [المصرية][١] إليه. وكذلك قبل يوم [من وصول الخزينة]، خرجت جماعة طباخي (آشجى) البلوك الأول من أقرباء يكيجرية الدركاه العالي، وكذلك جماعة طباخي البلوك الخامس من أوجاق جبه جيه[٢] الدركاه العالي، ومعهم أغا معين من أغوات الصدر الأعظم، خرجوا جميعًا إلى أُسكدار، وباتوا هناك؛ لكي يستقبلوا الخزينة المصرية في موضع اسمه "إبراهيم أغا جايرى" خارج أُسكدار في وقت السحر. وكان يُجهز الطعام للأوجاقلية المذكورين في اليوم الذي تُسلم فيه "البراءة" –عالية الشأن– في وسط البلوك الأول المذكور أمام المصلَّى.

وبعد تناول "السميط"[٣] المجهز على العادة القديمة، تُنقل الخزينة المصرية بمراسم إلى ميناء أُسكدار. ويقوم أمير سفينة الجكدرمه المكلف بذلك بِعَدّ صناديق الخزينة، ويستلمها، ثم ينقلها إلى السفينة، ويُسجَّل ذلك في حضور قاضي أُسكدار. وبعد كتابة الحجة الشرعية والتسجيل في حضور القاضي، يركب السفينة كل من: أمير الخزينة، و"أغوات مستحفظان مصر"، وأغا الصدر الأعظم المعين لذلك، وأتباع أمير مصر ورجاله، وتُوضع الأعلام والمهترخانه في السفينة. وبعد تحرك السفينة، واقترابها من ميناء كيراج الموجود في سراي بورنو، تُطلِق سفينة جكدرمه قذيفة مدفع كالعادة، وتعزف مهترخانه أمير مصر، ثم تسير السفينة إلى إستانبول، وعندما تقترب من ميناء كيراج، يعدُّ باشا الجكدرمه صناديق الخزينة، ويخرجها من السفينة، ثم يعدّ أمير مصر الصناديق مرة أخرى، وينقلها جميعًا إلى خارج السفينة، ويسلمها لأمير مصر، وبعد ذلك يُقدِّم باشا السفينة الحلوى والقهوة والشراب والبخور إلى أمير مصر، ثم يتحركون. ويُعطي أمير مصر –بعد ذلك– ثوب خلعة لباشا الجكدرمه وقبطانها وكتخداها، لكل واحد منهم على حدة، وبعد ذلك يسلمه باشا الجكدرمه الحجة الشرعية التي أخذها منه

---

[١] وردت هذه الخزينة الإرسالية من مصر إلى إستانبول، وتضم خزينة ثلاث سنوات ١١٦٥هـ و ١١٦٦هـ و ١١٦٧هـ في عهد والي مصر عبد الله باشا، وكان سردار الخزينة هو حمزة بك. للمزيد عما جاء فيها من أموال وتفاصيلها، انظر: الأرشيف العثماني: أرشيف طوبقابي سراي، تصنيف TS. MA.d. ٢٦٠٤ بتاريخ ٢٩ ذي الحجة ١١٦٧هـ، وكذلك انظر دراسة باللغة التركية عنها: Özen Tok, Mısır İrsaliye Hazinesinin ١٧٥١-١٧٥٣ Yıllarına Ait Bütçesi, Turkish Studies, Volume ٨/١١ Fall ٢٠١٣, Ankra, Türkiye, s. ٣٢٩-٣٤٧.

[٢] جبه جيلر Cebeciler: كلمة "جبه" تعني الدرع والذخيرة والعتاد الحربي، وكلمة "جبه جي" تطلق على صِنف من الجنود العثمانيين، يهتم بصنع العتاد الحربي وإصلاحه ونقله وقت الحرب إلى الخطوط الأمامية في المعركة، ولهم رئيس خاص بهم، وجاويش مسئول عنهم، وكذلك كاتب يهتم بقلم "الجبه جيه"، وينظر في رواتب الجنود وأمور العتاد والذخيرة والدفاتر والمخازن وتسجيل أنواع الأسلحة والبارود. انظر: صالح سعداوي: مرجع سابق، ج٢، ص ٤٢٦-٤٢٨.

[٣] سميط Simit: نوع من الطعام يُستخدم فيه بذر السمسم أو بدونه، ويُطبخ في الفرن من عجينة الدقيق حتى يصبح مقرمش.

من قبل، ويقابل أميرُ مصر قابو كتخدا مصر أمام الجامع، ويُقدم القابو كتخدا لأمير مصر وأغوات مصر الحلوى والقهوة والشراب والبخور.

بعد ذلك تُحمَّل صناديق الخزينة على البغال الميرية المجهزة لذلك في هذا المكان، وتُرتب المراسم على أن يسير في البداية جاويشية الديوان بخيولهم، ثم جاويش أغا قولاغوز[١]، بعدهم عَلم أمير مصر، ثم عَلم الجراكسة، ثم أفراد الجراكسة، ثم أغا الجراكسة، ثم مساعده [يماق]، ثم عَلم التفنكجية وجماعتهم، ثم أغا التفنكجيان ومساعده، ثم أفراد الكوكليان وعَلمهم، ثم أغا الكوكليان ومساعده، بعدهم عَلم الجاويشان وأفرادهم، ثم أغا الجاويشان ومساعده، وبعدهم عَلم "المتفرقه گان" وأفرادهم، ثم أغا المتفرقة ومساعده، يسير هؤلاء جميعًا رُكْبانًا. يأتي بعدهم عَلم العزبان وأفراد العزبان [العثمانيون]، وأفراد العزبان المصريون الموجودون في السوق المصري[٢] في الآستانة مع أسلحتهم، بعدهم أفراد البلوك الخامس من أوجاق جبه جيه الدركاه العالي، بعدهم على اليمين مجموعة الطباخين، وعلى اليسار مجموعة طباخي عزبان مصر، يسير هؤلاء على أرجلهم، وبعدهم يأتي أغا العزبان المصري راكبًا، وبعده "سر خربنده گان خاصة"[٣] وأغوات قَطار[٤] الخزينة، وبعدهم عَلم يكيجرية مصر، وبعدهم أفراد يكيجرية مصر، وكذلك أفراد اليكيجرية المصريون الموجودون في سوق مصر في الآستانة السعيدة مع أسلحتهم، ثم أفراد البلوك الأول من أوجاق يكيجرية الدركاه العالي، ومجموعة الطباخين في اليمين، ويكيجرية مصر ومجموعة الطباخين في اليسار، يمشون على أرجلهم، وأغا يكيجرية مصر يمشى راكبًا في الوسط، وأمامه كاتبه وجاويشه مع غطاء الرأس الخاص بهما، وبجوارهم "قره قولاق جيان"[٥]. بعد ذلك يُفرش السماط في أُسكدار –سالفة الذكر–.

ويسير معهم المُسَلَّم الذمي أيضًا، يأتي من بعده أطواغ أمير مصر وعَلَمه، وبعده رأسا هجين [جملان] هدية للأمير المذكور ومساعدِيه، بعده يأتي قابو كتخدا مصر وأركانه في اليمين بالكورك [الفرو]، والأمير المصري يسير في اليسار، ثم أتباع أمير مصر، ومن خلفهم الكتخدا، وتعزف السناجق والمهترخانه، ويدخل الجميع بهذا الترتيب من باب الحديقة، وعندما يخرجون من سوق خواجه باشا[٦]، ويصلون أمام "تكية آيدين أوغلو"[٧]، فيتوقفون، ويُصدِر قره قولاق حضرة آصفي [الوزير الأعظم] الفرمان الهمايوني بالسماح لهم بالمرور. وبناء على الترتيب المذكور تعزف المهترخانه الموجودة معهم، ويدخلون من الباب الهمايوني، وعندما يصلون إلى الباب الأوسط (أورطه قابى)، يقفون على الترتيب المذكور في المراسم للمصافحة، فيصافح بعضهم بعضًا، ويدخل الجميع مشاة من الباب الأوسط، ويدخل أغوات قَطار الخزينة، ويتجهون مباشرة صوب باب السعادة

---

[١] أغا قلاغوز Ağa Kulağuz: هو الأغا الدليل الذي يبين للناس طريقهم في المراسم المختلفة.

[٢] مصر جارشيسى Mısır Çarşısı: هو السوق المصري، وهو سوق مغلق خلف "يكى جامع" في منطقة أمين أونو.

[٣] خربنده Harbende: الموظف المسئول عن البغال وحيوانات النقل في القصر العثماني، وهذه التشكيلات من ١٢ بلوكًا، ويُطلق على رئيسهم: خربنده باشى. انظر: Ünal, Osmanlı Tarih Sözlüğü, s.٢٩٤

[٤] قَطار آغالرى Katar Ağaları: ضابط برتبة عالية في أوجاق اليكيجرية. انظر: Ünal, Osmanlı Tarih Sözlüğü, s.٣٨٦.

[٥] قره قولاق Karakulak: هو ضابط جاويش مساعد، يكون في خدمة الوزراء، وأغا اليكيجرية وأغا البستانجية، ويتقدم الطريق، وينقل الأخبار بين الباب العالي والقصر، ويكون برفقة الصدر الأعظم. انظر: Ünal, Osmanlı Tarih Sözlüğü, s.٣٨١.

[٦] خواجه باشا جاريشيسى Hoca Paşa Çarşısı: هو سوق في منطقة أمين أونو.

[٧] آيدين أوغلو تكيه سى Aydınoğlu Tekyesi: هي منطقة في ناحية أمين أونو، كانت تعرف قديمًا بـ "صالقيم سوكوت Salkımsöğüt، وتوجد في منطقة خواجه باشا.

الشريفة، ويُنزلون صناديق الخزينة، ويضعونها في الميدان، ويجهزونها ويهيئونها، وفي هذه الأثناء يكون الدفتردار أفندي –وفقا للعادة– جالسًا على كرسي بجوار باب السعادة، منتظرًا مجيئهم، وعندما يصل المصريون يجلس "أغا خزينه دار باشى" الأندرون الهمايوني ومعه الدفتردار أفندي، ومعهم قابو كتخدا مصر القديم والجديد، وبجانبهم أمير الخزينة وباش باقي قولى[١] أغا، وتذكره جي المالية أفندي، وأغوات أوجاق مصر، جميعهم يجلسون بالترتيب المعتاد، ويُقدِّم خزينه دار باشى أغا مع التبرداران الخاصة[٢] مراسم الحلوى والقهوة والشراب والبخور"[٣].

[ورق ٤] "في البداية يعدّ أمير الخزينة صناديق الخزينة أولًا، ثم يعدها مرة أخرى بعده خزينه دار باشى أغا، ثم ينقلها "التبرداران خاصة" إلى الأندرون الهمايوني، بعد ذلك يعطي "الخزينه دار باشى أغا" الطلاء ("البويه مه لر" boyamalar) إلى الدفتردار أفندي والقبو كتخدا وأمير مصر. وبعد إتمام ذلك تُمنح الخلع والأثواب وعددها ١١٠ خلعة إلى قابو كتخدا مصر أولًا، ثم أمير مصر، وبعده البقية على الترتيب المسجل في الروزنامجه، وأحيانًا كانوا يُمنحون الخلع فيستلمونها، ثم يعودون.

وكان من العادة في ذلك الوقت ذهاب قبو كتخدا مصر الموجود وأمير مصر وأغوات الأوجاقات فقط صوب الباب الآصفي [باب الصدر الأعظم]؛ فيلتقون في البداية بكتخدا الصدر الأعظم، ويقعد الجميع. وبعد إجراء مراسم الحلوى والقهوة والبخور والشراب يذهبون إلى حضرة الصدر الأعظم، ويُقَبِّلون ذيل ثوبه، وبينما يجلس قبو كتخدا مصر وأمير مصر، يقف أغوات مصر.

وبعد إجراء مراسم القهوة والحلوى والشراب والبخور، يُلبس الصدرُ الأعظم "قبو كتخدا مصر" الخلع أولاً، ثم أمير مصر ثم البقية، على الترتيب، فتمنح ١٠ أثواب خلع، ثم يعودون إلى أماكنهم المجهزة لهم. وفي بعض الأحيان كان الصدر الأعظم يُرسل –تكرمًا وإحسانًا منه– مبلغًا من الذهب إلى "جاويشان مصر"، وكانت هذه من العادات القديمة".

[ورق ٥٤] مجيء خزينة مصر
في ٢٤ رجب سنة ١١٦٦هـ [٢٧ مايو ١٧٥٣م]:

"في اليوم المذكور جاء المبشرون بالخزينة المصرية، ووصل معهم القابو كتخدا إلى الباب الآصفي، ولبسوا الخلع وفقًا للمعتاد".

"عند وصول خبر مجيء الخزينة المصرية إلى أُسكدار، أُرسلت سفينة جكدرمه إلى ميناء أُسكدار كالعادة؛ لنقل الخزينة إلى إستانبول، وأُرسل "قولاغوز جاويش" مع خمسة إلى ستة أفراد من جاويشية الديوان إلى ميناء كيراج، وعند خروج أمير مصر بالخزينة من الميناء كانت تعزف المهترخانه، ويصل إلى السراي الهمايوني بالمراسم المعتادة، ويُسلِّم الخزينة أمام باب السعادة، ويُلبسه الدفتردار أفندي خلعةً؛ وفقًا لما هو مسجل في

---

[١] باش باقي قولى Başbâkikulu: هو رئيس مفتشي المالية، لديه دائرة في الدفترداية، وتحت إمرته حوالي ٦٠ موظفًا، باسم "باقي قولى"، وكان هؤلاء يقومون بمراقبة مستحقات الخزينة، وتحصيل الديون الضريبية. انظر: Ünal, Osmanlı Tarih Sözlüğü, s.٩٤.

[٢] تبرداران خاصه Teberdârân-ı hassa: يُطلق على "بلطه جية" القصر، ويطلق عليهم أيضا "زولفلو بالطه جيلر"، وهم فئة من عساكر الصولاق الذين يحملون البلطة أو الفأس أو الطبر. انظر: صالح سعداوي: مرجع سابق، ج١، ص ٣٥٤.

[٣] يوجد على يسار هذه الورقة: "في البداية جاء المبشرون بخزينة مصر، والتقوا بحضرة الصدر العالي، ولم يقعدوا، وأُلبسوا الخلع، وسُجل ذلك في الروزنامجه من دون شرب قهوة أو شراب، ثم يذهبون".

الروزنامجه، **[ورق ٥٥]** وبعد ارتداء الخلعة يذهب أمير مصر وسائر رجال الأوجاقات المصرية فردًا فردًا وكتخدا الأمير، وقابو كتخدا مصر، يذهبون جميعًا إلى السراي الآصفي؛ فيجلس أمير مصر وقابو كتخدا مصر فقط في حضور الصدر الأعظم، وبعد إجراء مراسم الحلوى والقهوة، يمنح الصدر الأعظم ١٠ أثواب خلع "قبو كتخدا مصر" أولًا، ثم أمير مصر، ثم البقية، فيلبسونها، ثم يعودون. وفي بعض الأحيان كان الصدر الأعظم دولتلو – صاحب الدولة– يُرسل مقدارًا من الذهب إحسانًا منه إلى جاويشان مصر، وكانت هذه عادة سابقة"[١].

[ورق ٦٧] مجيء مبشر خزينة مصر القاهرة إلى الآستانة العلية

في يوم الجمعة ١٥ ربيع الآخر ١١٦٧هـ [٩ فبراير ١٧٥٤م]

"لقد كان من المعتاد كل عام مجيء خزينة من مصر القاهرة إلى الآستانة السعيدة، وكان من المعتاد أيضًا عند اقتراب وصولها إلى الآستانة العلية، أن يأتي بالبشرى أغوات الأوجاق المصريون المعينون على الخزينة من مصر، ومتفرقة باشى مصر، وكتخدا البك، قبل عدة أيام من وصولها. وفي يوم وصولهم أُسكدار يأتي جاويش المتفرقة إلى الآستانة العلية، ويُقَبِّل ذيل ثوب الكتخدا بك –صاحب السعادة–، وبعد ذلك يُخبِر بوصول المبشرين؛ فيُحسِن الكتخدا بك –سيدنا– إليه بمقدارٍ من الذهب. وعند وصول المبشرين يكون قابو كتخدا مصر قد سبقهم، فيأخذهم مباشرة إلى غرفة الضيوف، وبعد الاستئذان يذهبون إلى لقاء حضرة الآصفي [الصدر الأعظم]، ولا يجلسون عنده، من دون إجراء مراسم قهوة وشراب. ويُحسِن الصدر الأعظم إلى قابو كتخدا مصر أولًا، ثم إلى متفرقة باشى ثم إلى كتخدا البك، ثم إلى الآخرين، بعدد ١٩ ثوبًا من الخلع –كما سيأتي–، ثم يعودون بعد ذلك إلى الكتخدا بك –صاحب السعادة– ويُقَبِّلون ذيل ثوبه، ويقعدون، وبعد إجراء مراسم الحلوى والقهوة والبخور، يعودون مع قابو كتخدا مصر، ويذهبون إلى أماكنهم التي جهزها لهم". [والخلع على النحو الآتي]:

١ خلعة "خاص الخاص" لـ قابو كتخدا مصر.
١ خلعة ثوب لـ متفرقة باشى مصر.
١ خلعة ثوب لـ كتخدا أمير مصر.
١ خلعة ثوب لـ مساعد [يامَق] متفرقة مصر.
١ خلعة ثوب لـ مساعد الجاويشية.
١ خلعة ثوب لـ جاويش آلاي.
١ خلعة ثوب لـ البيراقدار.
١ خلعة ثوب لـ مساعد المساعد [مساعد الجاويشية].
١ خلعة ثوب لـ المساعد [يدكجي][٢].
٣ خلع ثوب لثلاثة أفراد من بلوكات السباهية.
١ خلعة ثوب لـ الجاويشية واليولداشية.

---

[١] يوجد أسفل هذا النص كلام مكتوب بخط دقيق على النحو الآتي: "مذكرة إلى الترسانة من أجل سفينة جكدري، مذكرة إلى الدفتردار أفندي، خبر إلى مير آخور من أجل أغوات القَطار، تعيين أغا الوزير على أُسكدار، كلام شفهي إلى محضر أغا، كلام شفهي إلى جاويش الجبه جية". ورق ٥٥.

[٢] يدكجي Yedekçi: هو الشخص الذي يسحب الحيوان، ويُطلق كذلك على من يساعد في عمل ما.

٢ خلعة ثوب لفردين، هما: الأوضة باشى، والآشجي.
٢ خلعة ثوب لفردين، هما: آشجي ويدكجي من أوجاق العزب.
٢ خلعة ثوب لفردين من اليولداشية. [العدد: ١٩ خلعة]

المراسم التي تتم عند وصول خزينة مصر:

في يوم الأربعاء ٢٠ ربيع الاخر سنة ١١٦٧هـ [١٤ فبراير ١٧٥٤م]

"كان كتخدا الصدر الأعظم يرسل مذكرة إلى حضرة القبطان باشا بإخراج سفينة جكدرمه محملة بالجنود، من الترسانة العامرة قبل يوم من اليوم المعين لوصول الخزينة [المصرية] إلى أُسكدار، وقبل يوم من وصولها كان يذهب أفراد آشجي البلوك الأول من جماعات يكيجرية الدركاه العالي، وأفراد آشجي البلوك الخامس من أوجاق جبه جية الدركاه العالي، مع أغا معين من أغوات الصدر الأعظم إلى أُسكدار **[ورق ٦٨]** ويَبِيتُون هناك، ويستقبلون الخزينة في موضع اسمه "إبراهيم أغا جايرى" خارج أُسكدار في وقت السحر.

بعد ذلك يجهز الذمي –الذي تَسلَّم البراءة عالية الشأن في وسط البلوك الأول المذكور أمام المُصلَّى– الطعام إلى الأوجاقلية في اليوم المذكور، وبعد تناول السميط المجهز –كالعادة القديمة– تُنقل الخزينة المصرية بمراسم إلى ميناء أُسكدار، ويعدُّ أمير سفينة جكدري –المكلف بذلك– صناديق الخزينة، ويأخذها ويستلمها، وينقلها إلى سفينته، وبعد تسجيلها وأخذ الحجة الشرعية في حضور قاضي أُسكدار، يركب السفينة كل من: أمير الخزينة وأغا مستحفظان مصر وأغا الصدر الأعظم المعين هناك، وأتباع أمير مصر وأعلامهم وأطواغهم، والمهترخانه، وعند تحركهم واقترابهم من ميناء كيراج في سراي بورنو، تُطلِق السفينة المدافع وفقًا للعادة، وتعزف مهترخانه أمير مصر، ويتحركون إلى إستانبول، وعندما يقتربون من ميناء كيراج، يعدّ باشا السفينة صناديق الخزينة، ويخرجها منها، ثم يعدّها أمير مصر أيضًا وينقلها إلى الخارج جميعها. وبعد تسليمها إلى أمير مصر، يقدم باشا السفينة الحلوى والقهوة والشراب والبخور إلى أمير مصر، وعند تحركهم يهدي "أميرُ مصر" باشا السفينة وكتخدا السفينة وكتخداه ثوب خلعة لكل واحد منهم، ويرد الحجة الشرعية مرة أخرى إلى باشا السفينة ويسلمها له، ويقابل قابو كتخدا مصر أمام الجامع؛ فيُقَدِّم قابو كتخدا مصر مراسم الحلوى والقهوة والشراب والبخور إلى أمير مصر وأغوات مصر، وتُحمَّل صناديق الخزينة على البغال الميرية المجهزة في الموضع المذكور.

وتُرتب المراسم على النحو الآتي: يسير في البداية جاويشية الديوان وقولاغوز جاويش أغا بخيولهم، بعد ذلك عَلم أمير مصر وعَلم الجراكسة، ثم أفراد الجراكسة، ثم أغا الجراكسة ومساعده، ثم عَلم التفنكجية وأفراده، ثم أغا التفنكجية ومساعده، ثم أفراد الكوكليان وعَلمهم، ثم أغا الكوكليان ومساعده، ثم عَلم الجاويشان وأفرادهم، ثم أغا الجاويشان ومساعده، ثم عَلم المتفرقة گان وأفراده، وأغا المتفرقة باشى ومساعده، يسير الجميع ركبانًا، بعد ذلك عَلم العزبان وأفراد العزبان، ويسير أفراد العزبان المصريون الموجودون في السوق المصري في الآستانة، مع أسلحتهم، ثم أفراد البلوك الخامس من أوجاق جبه جية الدركاه العالي، ثم أفراد الآشجي في اليمين، وأفراد آشجي عزبان مصر في اليسار، يسير هؤلاء جميعًا على أرجلهم.

بعد ذلك يسير أغا عزبان مصر راكبًا، ثم "سر خربندگان خاصة" وخزينة قطارلرى، ثم عَلم يكيجرية مصر، ثم أفراد يكيجرية مصر، وأفراد يكيجرية مصر الموجودون في السوق المصري في الآستانة السعيدة مع أسلحتهم، ثم أفراد البلوك الأول من أوجاق يكيجريان الدركاه العالي، وأفراد الآشجي في اليمين، وأفراد آشجي

يكيجريان مصر في اليسار، يسيرون على أرجلهم، ويسير أغا يكيجرية مصر راكبًا في الوسط وعلى يمينه كاتبه وجاويشه بملابس الأسكوف الخاصة بهم، ويسير بجوارهم "قره قوللقجيان"، ويسير معهم أيضًا الذمي المُسلَّم الذي رتب السميط في أُسكدار –كما ذُكر سابقًا–.

بعد ذلك يسير أمير مصر بأطواغه وعَلَمه، ثم اثنان من الهجين [جملان] هدية الأمير المذكور ومساعديه، ثم يسير قبو كتخدا مصر مع أركان الكورك [الفرو] في اليمين، وأمير مصر في اليسار، ثم أتباع أمير مصر، وخلفهم كتخداه وسنجقه، وتعزف المهترخانه، ويدخل الجميع بهذا الترتيب من باب الحديقة، وعندما يصلون من "خواجه باشا جارشى" [سوق خواجه باشا] أمام تكية "آيدين أوغلو"، يتوقفون، وعندما يذكر "قره قولاق حضرة آصفي" الفرمان الهمايوني الذي يسمح بمرورهم **[ورق ٦٩]** تعزف المهترخانه بالترتيب المذكور، ويدخلون من الباب الهمايوني. وعندما يصلون أمام "أورته قبو" [الباب الأوسط] يصطف جميع مَن هُم في المراسم على الترتيب؛ للمصافحة، فيصافح بعضهم بعضًا، ويدخل الجميع على أرجلهم من الباب الأوسط، ويذهب عساكر "قَطار الخزينة" مباشرة إلى أمام باب السعادة الشريفة، ويُنزِلون صناديق الخزينة، ويضعونها في الميدان.

وفي هذه الأثناء يجلس الدفتردار أفندي على كرسي ملاصقٍ لباب السعادة وفقًا للعادة، وينتظر قدومهم، وعندما يأتي المصريون يجلس خزينه دار باشى أغا أندرون همايون بجوار الدفتردار أفندي، وبجواره قبو كتخدا مصر القديم والجديد، وبجواره أمير الخزينة وباش باقي أغا، وتذكره جى أفندي المالية، وأغوات أوجاقات مصر على الترتيب. وبعد أن يُرتِّب الخزينة دار باشى أغا مع "التبرداران خاصة" مراسم القهوة والشراب والبخور، يعدُّ أمير الخزينة أولًا، ومن بعده "خزينه دار باشى أغا" صناديق الخزينة مرة أخرى، وبعد أن ينقلها "التبرداران خاصة" إلى الأندرون الهمايوني، يعطي "الخزينه دار باشى" الدفتردار أفندي وقبو كتخدا وأمير مصر "بويامه" [الطلاء]. وبعد الانتهاء من ذلك، يعطيهم خلعًا، عددها ١١٠ أثواب بموجب سجل الروزنامجه، فيعطي أولًا قبو كتخدا مصر، ثم أمير مصر، ثم البقية على الترتيب السابق، وأحيانًا كان يسلمها لهم، ثم يعودون.

وكان قابو كتخدا مصر الحالي، وأمير مصر، وأغوات الأوجاقات، هم فقط من يذهبون على النحو المعتاد إلى الباب الآصفي؛ فيلتقون أولًا بكتخدا الصدر الأعظم، ويقعد الجميع. وبعد إجراء مراسم الحلوى والقهوة والبخور والشراب، يذهبون جميعًا إلى مقابلة حضرة الصدر الأعظم؛ فيُقبِّلون ذيل ثوبه، وبينما يقعد عنده قبو كتخدا مصر وأمير مصر، يقف أعيان مصر. وبعد إجراء مراسم الحلوى والقهوة والشراب والبخور، يُلبِس الصدر الأعظم قبو كتخدا مصر أولًا، ثم أمير مصر، ثم البقية بعده على الترتيب المذكور، عددَ ١٠ أثواب خلع، ثم يعودون إلى أماكنهم المجهزة لهم. وفي هذه الأثناء كان حضرة الصدر الأعظم يُرسل أحيانًا –تكرمًا منه– مبلغًا من الذهب إلى جاويشان مصر، وكانت هذه عادة سابقة".

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة تطور المراسم والتشريفات في الدولة العثمانية، مع التركيز على دور خزينة مصر الإرسالية خلال العصور المختلفة، وخلصت إلى عدد من النتائج المهمة، منها:

- أن المراسم والتشريفات بدأت مع قيام الدولة العثمانية، وشغلت مكانة محورية في قانون نامه السلطان محمد الفاتح، وتبلورت هذه الممارسات في عهد السلطان سليمان القانوني، حيث أصبحت دائرة قائمة بذاتها تُدار وفقًا لنظام دقيق، يعكس البنية البيروقراطية للدولة. ومن خلال هذا التطور، أصبحت المراسم أداة لإبراز الهيبة السلطانية وتعزيز ولاء بعض المواطنين.
- أدت خزينة مصر الإرسالية دورًا حيويًا في دعم الحكومة العثمانية ماليًا؛ إذ كانت تموِّل حملات الدولة المختلفة، وتغطي رواتب موظفي القصر والهيئات العثمانية. وكان القسم الأكبر من خزينة الجيب السلطاني يأتي من خزينة مصر الإرسالية؛ مما يعكس مركزية هذه الموارد في تلبية احتياجات السلطان، ومتطلبات الدولة.
- تدخل الموارد المالية إلى خزينة الجيب السلطاني عبر قنوات محددة تخضع لرقابة دقيقة، وتُنفق بإذن مباشر من السلطان. وقد أظهرت بعض الوثائق حالات رفض إخراج أموال معينة بسبب اعتبارات تخص طبيعة الاحتياجات أو الأولويات؛ مما يدل على دقة نظام الحسابات في الخزينة العثمانية.
- لم يكن استقبال موارد خزينة مصر منتظمًا قبل القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي؛ فكانت الموارد تجمع بشكل غير منتظم في فترات الحروب، حيث تُرسل إلى إستانبول، وتُوزع وفقًا لمتطلبات الدولة. ومع تطور النظام المالي العثماني، ظهرت مراسم رسمية لاستقبال هذه الموارد؛ بما يعكس الطابع الرسمي للدولة.
- أوضحت دفاتر التشريفات العثمانية عامة، ودفتر تشريفات الصدارة رقم ٢٤٩ خاصة أهمية الالتزام بالمراسم عند استقبال خزينة مصر، وشملت هذه المراسم تنظيم حفل استقبال رسمي بمشاركة كبار المسؤولين، وتوزيع الهدايا والعطايا على الحاضرين، ما يعكس أهمية الخزينة في تحقيق التماسك الإداري، وربط الأقاليم بالدولة المركزية.
- أكدت الدراسة أن مراسم استقبال خزينة مصر الإرسالية أظهرت اهتمام الحكومة المركزية بالاحتفاظ بسيطرتها على الولايات البعيدة. وهذه المراسم كانت أداة رمزية تعزز ولاء الولايات، مثل ولاية مصر لمركزية الدولة العثمانية، وهو ما أسهم في استمرار ارتباط مصر بنظام الدولة العثمانية.
- ساعدت مراسم استقبال الخزينة على تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية بين مصر والدولة المركزية؛ مما عزز الاستقرار الإداري، ومكانة مصر بوصفها ولاية ذات أهمية إستراتيجية في إطار منظومة الدولة العثمانية.

التوصيات:

أوصي الباحثين بدراسة مراسم تشريفات الصدارة الأخرى الواردة في دفتر تشريفات الصدارة رقم (٣٤٩)، مثل: توزيع العلوفة على الجند، واستقبال السفراء، واحتفالات الأسطول، وإرسال كسوة الكعبة المشرفة، وزيارة الخرقة الشريفة، وإرسال الصرة الهمايونية، والخروج للولايات، والتهنئة بالأعياد.

المصادر والمراجع

وثائق الأرشيف العثماني:

- دفتر تشريفات الصدارة رقم ٣٤٩ (Sadaret A.{.d ٣٤٩)
- الأرشيف العثماني: تصنيف C. MTZ. ٥/٢١٢ ، تصنيف C. ML. ١٣٠/٥٦٥٤.
- الأرشيف العثماني: أرشيف طوبقابي سراي، تصنيف TS. MA.d. ٢٦٠٤
- الأرشيف العثماني: تصنيف دفتر مهمة مصر رقم ١٢.

المخطوطات العثمانية:

- أنوري سعد الله: **تاريخ أنوري**، ملت كتبخانه سى، علي أميري كتابلغى، رقم ٦٧.
- نائلي عبد الله باشا: **دفتر تشريفات**، مخطوط، مكتبة مجمع التاريخ التركي، رقم Y٤٩.

الكتب العثمانية المطبوعة:

- معاهدة لوزان: **لوزان صلح معاهده نامه سى، مقاولات وسندات سائره**، ٢٤ تموز ١٣٣٩– ١٩٢٣، أحمد إحسان مطبعه سى، إستانبول ١٣٣٩.
- سلحدار فندقليلى محمد أغا: **سلحدار تاريخى**، ج٢، تورك تاريخ انجمنى مجموعه سى، أورخانية مطبعه سى، إستانبول ١٩٢٨م.

المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

- ابن زنبل الرمال: **آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني**، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨م.
- أكمل الدين إحسان أوغلو وآخرون: **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، ترجمة: صالح سعداوي، ج١، ط٢، مكتبة الشروق الدولية ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)، إستانبول ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- أوليا جلبي: **سياحتنامه مصر**، ترجمة: محمد علي عوني، تحقيق: عبد الوهاب عزام وآخرين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
- خليل ساحلي أوغلى: **من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني بحوث ووثائق وقوانين**، إرسيكا، إستانبول ٢٠٠٠م.
- عبد الرحمن الرافعي: **عصر إسماعيل**، ج١، ط٤، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧م.
- ليلى عبد اللطيف أحمد: **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٨٧م.
- ماجدة مخلوف: **القانون الإداري لولاية مصر في العهد العثماني في ضوء التشريع الإسلامي مع الترجمة الكاملة لقانون نامه مصر**، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.
- محمد بن أحمد بن إياس الحنفي: **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى، ج٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٨.
- محمد عبد المعطي بن علي الإسحاقي المنوفي: **كتاب لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول**، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة ٢٠٠٣م.

- يوسف إحسان كنج وآخرون: **دليل الأرشيف العثماني**، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)، إستانبول ٢٠٠٨م.

المراجع التركية الحديثة:

- Abdülkadir Efendi Topçular Kâtibi, **Abdülkadir Efendi Tarihi** (**Metin ve Tahlil**), Hazırlayan: Ziya Yılmazer, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara ٢٠٠٣.
- Evliya Çelebi, **Evliya Çelebi Seyahatnamesi Mısır, Sudan, Habeş** (١٦٧٢-١٦٨٠), c. ١٠, Devlet Basımevi, İstanbul ١٩٣٨.
- İsmail Hakkı Uzunçarşılı, **Osmanlı Devleti'nin Merkez ve Bahriye Teşkilâtı**, Ankara ١٩٨٨.
- Mehmed Hakim Efendi, **Hakim Efendi Tarihi**, Hazırlayan: Tahir Güngör, c. ١, Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı, İstanbul ٢٠١٩.
- Naima Mustafa Efendi, **Târîh-i Naîmâ** (**Ravzatü'l-Hüseyn fî hulâsati ahbâri'l-hâfikayn**), Hazırlayan: Mehmet İpşirli, c.٢, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara ٢٠٠٧.
- Uğur Ünal ve Diğeri, **Başbakanlık Osmanlı Arşivi Rehberi**, İstanbul ٢٠١٧, s. ٧٦, ١٩٦.

الأبحاث والرسائل الجامعية:

- **العربية:**
- جيهان أحمد عمران، **وثائق الخزينة العامرة الإرسالية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي**، حوليات إسلامية عدد ٤٧ سنة م ٢٠١٣م.
- سيد محمد السيد محمود:
- **أيالة مصر ومكانتها الاقتصادية الهامة لدى الأستانة**، مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد ١٥، ١٩٩٤م.
- **دور مصر الاستراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خلال القرنين ١٦-١٧**، مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد ١٥، ١٩٩٤م.
- شيرين مصطفى الشافعي، **مواكب الخزينة الإرسالية واحتفالاتها في مصر إبان العصر العثماني ٩٢٣-١٢١٣هـ**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، السنة الثامنة والأربعون، العدد الثاني والثمانون ديسمبر ٢٠٢٢م.
- محمد عبد العاطي محمد، **حملة حسن باشا الجزائرلي على مصر ١٢٠٠- ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦- ١٧٨٧م دراسة نقدية في ضوء المصادر العربية والعثمانية**، مجلة كلية الآداب، جامعة الوادي الجديد، ديسمبر ٢٠٢٣م.
- مصطفى محمد شوقي زهران: **تاريخ واصف محاسن الآثار وحقائق الأخبار، دراسة وترجمة الجزء الأول إلى اللغة العربية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة التركية وآدابها، القاهرة ٢٠١٢م.

- التركية:

- Abdülkadir Özcan, **Lâle Devri**, TDV, c. ٢٧, İstanul ٢٠٠٣.
- Dündar Alikılıç, **XVII. Yüzyıl Osmanlı Saray Teşrifatı ve Törenleri**, Yayınmamış Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, Erzurum ٢٠٠٢.
- Filiz Karaca:
- **Defter-i Teşrifat**, TDV. C.٩, İstanbul ١٩٩٤.
- **Teşrifat**, TDV, c. ٤٠, İstanbul ٢٠١١.
- Halil Sahillioğlu, **Ceyb-i Hümayun**, TDV, İstanbul ١٩٩٣, c.٧.
- Hasan Beyzade Ahmed Paşa, **Hasan Beyzade Tarihi Metin ve İndeks ١٠٠٣-١٠٥٤/ ١٥٩٥- ١٦٣٥**, Hazırlayan: Şevki Nezihi Aykut, Cilt ٢, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara ٢٠٠٤.
- Hikmet Çiçek, **vekayinüvis Sadullah Enveri Efendi ve Tarihinin II. Cildinin Metin ve Tahlili (١١٨٧-١١٩٧/١٧٧٤-١٧٨٣)**, yayınlanmamış Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, Erzurum ٢٠١٨.
- İsmail Hakkı Uzunçarşılı, **Osmanlı Devleti Maliyesinin Kuruluşu ve Osmanlı Devleti iç Hazinesi,** Belleten, C.XLII, Sayı: ١٦٥, Ankara ١٩٧٨.
- Merve Güner Keleş, **Sadaret ٣٤٩ Numaralı Teşrifat Defteri Işığında Merasimler**, Yayınmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi, İstanbul ٢٠١٩.
- Muharrem Öztel, **II. Meşrutiyet Dönemi Osmanlı Maliyesi**, Yayınmamış Doktora Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul ٢٠٠٧.
- Murathan Küçükali, **II. Mustafa Döneminde Ceyb-i Hümayun Hazinesi Masrafları**, Yayınmamış Yüksek lisans tezi, İstanbul Medeniyet Üniversitesi, Ocak ٢٠١٩.
- Nevzat Sağlam, **Ahmed Vâsıf Efendi ve Mehâsinü'l-Asâr ve Hakā'iku'l-Ahbâr'ı ١١٦٦-١١٨٨/١٧٥٢-١٧٧٤(İnceleme ve metin)**, Yayınmamış Doktora Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul ٢٠١٤.
- Özen Tok:
- **H. ١١١٢ (M. ١٧٠٠) Tarihli Mısır İrsaliye Hazinesi**, History Studies, C. ٦, S. ١, Ocak ٢٠١٤.
- **Mısır İrsaliye Hazinesinin ١٧٥١-١٧٥٣ Yıllarına Ait Bütçesi**, Turkish Studies, Volume ٨/١١, Ankara ٢٠١٣.

- Semavi Eyice, **Alay Köşkü**, TDV, Istanbul ١٩٨٩, c. ٢.
- Seyyid Muhammed Es-seyyid Mahmud:
- **İrsaliye**, DİA, C. ٢٢, İstanbul ٢٠٠٠.
- **Kaşiflik**, TDV, c. ٢٥, Istanbul ٢٠٢٢.
- Tuğba Güner, **XVIII. Yüzyıl Babıali Merasimlerinde Kılık Kıyafet**, yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, İstanbul ٢٠١٠.
- Zeynep Tarım Ertuğ, **Osmanlı İstandulunda Merasim ve Teşrifata Dair Kaynaklar**, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt ٨, Sayı ١٦, ٢٠١٠.

القواميس والمعاجم:

- **العربية:**
- أحمد مختار عمر (وآخرون)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الطبعة الأولى، عالم الكتب: القاهرة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ١١٩١.
- صالح سعداوي صالح، **مصطلحات التاريخ العثماني**، ٣ أجزاء، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
- **التركية:**

- Mehmet Ali Ünal, **Paradigma Osmanlı Tarih Sözlüğü, Paradigma** yayıncılık, İstanbul ٢٠١١.
- Mehmet Zeki Pakalın, **Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü**, Milli Eğütüm Bakanlığı Yayınları, İstanbul ١٩٩٣.

الملاحق

١- النص العثماني

دفتر تشريفات همايون در سنه ١١٦٥ إلى سنه ١١٦٧

[ورق ٣]

مصر خزينه سى كلدكده استقبال وترتيب آلايلرنده واقع اولان رسمدر

"خزينه نك اسكداره كله جكى كونى معين اولدقده بر كون مقدم ترسانهء عامره دن فورسه دونانمش بر قطه [قطعه] جكدرمه سفينه سى اسكدار اسكله سنده موجود بولنمق اوزره كتخداى حضرت آصفى طرفندن قبودان باشا حضرتلرينه تذكره ايله افاده اولنور وكذلك بر كون مقدم دركاه عالى يكيجريسى اقربالرندن برنجى بلوكك اشجيسى نفراتى ايله ودركاه عالى جبه جيلرى اوجاغندن بشنجى بلوكك اشجيسى كذلك نفراتى ايله وآغايان صدر اعظميدن بر متعين اغا اسكداره كجوب آنده بيتوتت وعلى السحر اسكدار خارجنده ابراهيم اغا جايرى نام محلده خزينهء استقبال ايدرلر بعده نمازكاه بيشكاهنده ذكر اولنان برنجى بلوكك اورطه سنده با برات عاليشان مسلم اولان ذمى يوم مزبورده اوجاقلويه هـ يمكلك ترتيب ايلمك دأب قديم اولمغله ترتيب ايلديكى سماط تناول اولندقدنصكره آلاى ايله خزينه مصريه اسكدار اسكله سنه نقل اولنور مأمور اولان جكدرى بكى معرفتيله خزينه صندوقلرى تعداد وتسليم اولدخى اخذ وتسلم وسفينه سنه نقل وادخال ايلديكى اسكدار قاضى سى حضورنده تسجيل وحجت شرعيه اولندقدنصكره خزينه بكى ومستحفظان مصر اغاسى وتعيين اولنان آغاى صدر اعظمى ومير مصرك اتباعى وطوغلرى وبيراقلرى ومهترخانه سى جكدرى يه سوار وحين حركتده وسراى بورننده وكرج اسكله سنه يناشدقده معتاد اوزره جكدرى طوبلر آتوب ومصر بكينك مهترخانه سى جالنه رق استانبوله كذار وكرج اسكله سنه يناشدقده خزينه صندوقلرى جكدرى باشاسى طرفندن تعداد وطشره يه اخراج ومير مصر طرفندن دخى تعداد اولنه رق تماماً طضره يه نقل ومصر بكنه تسليم اولندقدنصكره جكدرى باشاسى طرفندن مير مصره طتلو وقهوه وشربت وبخور ويريلوب حركت اولندقده مير مصر طرفندن جكدرى باشاسنه وجكدرى قبوداننه وكتخداسنه برر ثوب خلعت الباس اولديغى حجت شرعيه يى ينه جكدرى باشاسنه رد وتسليم وطشره ده جامع اوكنده مصر قبو كتخداسيله ملاقات وقبو كتخداسى طرفندن مير مصره وآغايان مصره طتلو وقهوه وشربت وبخور مراسمى اجرا اولنور محل مزبورده مهيا اولان ميرى قاطرلره خزينه صندوقلرى تحميل اولندقده ترتيب آلايلرى بو وجهله در كه ابتدا آتلرى ايله جاوشان ديوان وقولاغوز جاوش اغا يورويوب بعده مير مصرك بو كرك بيراغى وجراكسه بيراغى بعده نفرات جراكسه بعده اغآى جراكسه ويمآغى بعده تفنكجيان بيراغى ونفراتى بعده اغآى تفنكجيان ويمآغى بعده كوكللويان نفرآتى وبيرآغى بعده اغاى كوكللويان ويمآغى بعده جاوشان بيرآغى ونفراتى واغاى جآوشان ويمآغى بعده متفرقه كان بيراغى ونفراتى ومتفرقه باشى اغا ويمآغى بالجمله راكباً يورويوب بعده عزبآن بيرآغى وعزبان نفراتى وآستانه ده مصر جارشوسنده هـ موجود مصرلو عزبان نفراتى سلاحلريله بعده دركاه عالى جبه جيلرى اوجاغندن بشنجى بلوكك نفرآتى بعده آشجيسى طاقميله صآغده ومصرلو عزبان آشجيسى طاقميله صولره هـ بو جمله سى راجلاً يورويوب بعده مصر عزبان اغاسى راكباً بعده سر خربندكان خاصه وخزينه قطارلرى بعده مصر يكيجريلرى بيرآغى بعده مصر يكيجريلرى نفراتى وكذلك آستانهء سعادتده مصر جارشوسنده موجود مصرلو يكيجريآن نفراتى سلاحلريله بعده يكيجريان دركاه عالى اوجاغندن

برنجى بلوكك نفرآتى وآشجيسى طاقميله صآغده ومصر يكيجريلرى وآشجيسى طاقميله هـ صولده رآجلاً يورويوب ومصر يكيجريلرى اغاسى راكباً اورته ده واوكنده يازيجيسى وجاوشى اوسكوفلريله ويانلرنده قره قوللقجيان وسالف الذكر اسكدآرده سماط ترتيب ايدن مسلم ذمى معاً يورويوب بعده مير مصرك طوغلرى وبيراغى بعده مير مرقومك هديه سى اولان ايكى رأس هجينلر ويدكلرى بعده مصر قبو كتخداسى اركان كورك ايله صاغده ومير مصر صولده يورويوب بعده مير مصرك اتباعى ووراارنده كتخداسى وسنجاق ومهترخانه سى جالنه رق بو ترتيب اوزره باغجه قبوسندن دخول باشا جارشوسندن آيدين اوغلى تكيه سى اوكنه كلندكده توقف اولنوب قره قولاق حضرت آصفى وساطتيله مرورلرى فرمان همايون بيورلدقده ترتيب مذكور اوزره مهترخانه لرى جالنه رق باب همايوندن دخول واورته قبو اوكنه وارلدقده آلايده اولان مذكورون على الترتيب سلامه ديزيلوب بربرلرين سلاميه رق جمله سى بياده اورته قبودن ايجرو دخول وخزينه قطارلرى دخى طوغرى باب السعادة الشريفه اوكنه كوتوريلوب وصندوقلر ايندريلوب ميدانده آماده ايتدريلوب بو اثناده دفتردار افندى معتاد اوزره باب السعاده اتصالنده واقع تحته اوزرنده اوتوروب منتظر اولمغله مصرلويان كلدكده اندرون همايون خزينه دار باشيسى اغا والتنده دفتردار افندى وآلت ياننده عتيق وجديد مصر قبو كتخدالرى وآلت يانلرنده خزينه بكى وباشى باقى قولى اغا ماليه تذكره جيسى افندى ومصر اوجاقلرى اغالرى على الترتيب قعود وخزينه دار باشى اغا طرفندن تبرداران خاصه ايله طتلو وقهوه وشربت وبخور مراسمى اجرا اولندقدنصكره هـ **[ورق ٤]** ابتدا خزينه بكى طرفندن وبعده خزينه دار باشى طرفندن خزينه صندوقلرى تكرراً تعداد اولنوب تبرداران خاصه يدلريله اندرون همايونه نقل اولنديغى عقبينده خزينه دار باشى اغا طرفندن دفتردار افندى يه وقبو كتخدالرينه ومير مصره بويامه لر ويريلوب تمام اولدقدنصكره ابتدا مصر قبو كتخداسنه بعده مير مصره وبعده على الترتيب سائرلره روزنامجه قيدى موجبنجه يوز اون ثوب خلعتلر بر وجه معتاد بعضاً اكسا وبعضاً يدلرينه تسليم اولندقدنصكره عودت ايدرلر بعده حالا اولان مصر قبو كتخداسى ومير مصر وانجق اوجاقلر اغالرى بر وجه معتاد طوغرى باب آصفى يه كلوب ابتدا كتخداى صدر اعظمى يه بولشوب جمله سى قعود وطتلو وقهوه وبخور وشربت مراسمى اجراسندن صكره صدر اعظم حضرتلرينك حضور آصفيلرينه كوتوريلوب دآمنبوس وانجق مصر قبو كتخداسى ومير مصر قعود واغايان مصر قياماً توقف وطتلو وقهوه وشربت وبخور مراسمى اجراسندن صكره ابتدا مصر قبو كتخداسنه بعده مير مصره بعده سائرلرينه على الترتيب اون ثوب خلعت الباس اولنوب عودت ومهيا اولان قوناقلرينه رجعت ايدرلر بو خلالده بعض احيانده صدر اعظم حضرتلرى كرماً جاوشان مصره بر مقدار التون احسان بيوردقلرى دخى مسبوقدر".

[ورق ٥٤]

مصر خزينه سى ورودى

"فى ٢٤ رجب سنه ١٦٦ [١١٦٦هـ] يوم مزبور ده مصر خزينه سى مژده جيلرى ومعاً قبو كتخداسى باب آصفى يه كلمكه معتاد اوزره خلعتلر اكسا اولنمشدر".

"خزينه مصرك اسكداره ورودى برى كلدكده استانبوله نقلى ايجون معتاد اوزره بر قطعه جكدرمه سفينه سى اسكدار اسكله سنه كوندريلوب قولاغوز جاوش بش التي نفر ديوان جاوشلريله كرج اسكله ارسال اولنور مصر بكى خزينه ايله اسكله دن جقدقلرنده مهترخانه لرين جاله رق آلاى ايله سراى همايونه واروب باب السعاده

بيشكاهنده خزينه يى تسليم وروزنامجه قيدى اوزره دفتردار افندى معرفتلريله خلعتلر الباس **[ورق ٥٥]** اولندقدنصكره مصر بكى وسائر اوجاقلر رجالندن برر نفر وبك كتخداسى مصر قبو كتخداسى ايله معاً سراى آصفى يه كلوب انجق قبو كتخداسيله مصر بكى حضور آصفى ده اوتوردیلوب طتلو وقهوه مراسمى اجرا اولندقدنصكره ابتدا مصر قبو كتخداسنه بعده مير مصره بعده سائرلره جمعاً اون ثوب خلعتلر الباب اولنوب عودت ايدرلر بو خلالده بعض احيانده دولتلو صدر اعظم حضرتلرى كرما جاوشان مصره بر مقدار التون احسان بيوردقلرى دخى مسبوقدر".

[ورق ٦٧]

آمدن مژده جىء خزينهء مصر قاهره يه آستانهء عليه هـ

فى ١٥ ر سنه ١٦٧ [١١٦٧هـ] يوم الجمعه

"بهر سنه مصر قاهره دن استانهء سعادته خزينه كلمك معتاد اولمغله استانهء عليه يه كلمسى قريب اولدقده مصرلودن خزينه اوزرينه تعيين اولنان اوجاق اغالرندن مصر متفرقه باشيسى وبك كتخداسى وسائرلر معتاد اوزره بر قاج كون اقدم مژده يه كلورلر اسكداره كلمكلرى كونى متفرقه جاوشى استانهء عليه يه كلوب سعادتلو كتخدا بك افندمزك دامنلرين بوس وفرداسى مژده جيلرك كلمسنى خبر ويرمكه كتخدا بك افندمز طرفندن بر مقدار التون احسان اولنور فرداسى مژده جيلر كلدكده مصر قبو كتخداسى اوكلرينه دوشوب طوغرى مسافر اوطه سنده توقف وبعد الاستئذان حضور حضرت آصفى يه واردقلرنده اوتورميوب بلا قهوه وشربت ابتدا مصر قبو كتخداسنه بعده متفرقه باشى يه بعده بك كتخداسنه وسائر زيرده مسطور اولديغى اوزره جمعاً اون طقوز ثوب خلعتلر الباس اولنوب بعده سعادتلو كتخدا بك حضرتلرينه كوتوريلوب دامنبوس واتورويلوب طتلو وقهوه وبخور مراسمى اجرا اولندقدنصكره مصر قبو كتخداسيله معاً عودت وكندو طرفلرندن ايجار اولنان خانه لرينه كيدرلر".

مصر قبو كتخداسنه خلعت خاص الخاص ثوب ١	مصر متفرقه باشى سنه خلعت ثوب١	كتخداى مير مصر خلعت ثوب١	يماغ متفرقهء مصر خلعت ثوب ١	يماغ جاوشلر خلعت ثوب ١
جاوش آلاى خلعت ثوب ١	بيراقدار خلعت ثوب ١	يماق يماغى خلعت ثوب ١	يدكجى خلعت ثوب ١	اوج بلـــــــوك سباهيان نفراً ٣ خلعت ثوب ٣
جاوشلره ويولداشلره خلعت ثوب ١	اوده باشى وآشجى نفراً ٢ خلعت ثوب ٢	عزب اوجاغندن آشجى ويدكجى نفراً ٢ خلعت ثوب ٢	يولداشلره نفراً ٢ خلعت ثوب ٢	

مصر خزينه سى كلدكده ترتيب آلايلرنده واقع اولان رسمدر

فى ٢٠ ر سنه ١٦٧ [١١٦٧] يوم جهارشنبه

"خزينه نك اسكداره كله جكى كونى معين اولدقده بر كون مقدم ترسانهء عامره دن فورسه دونانمش بر قطعه جكدرمه سفينه سى اسكدار اسكله سنده موجود بولنمق اوزره كتخداى حضرت آصفى طرفندن قبودان باشا حضرتلرينه تذكره ايله افاده اولنور وكذلك بر كون مقدم دركاه عالى يكيجريسى اورتالرندن برنجى بلوكك آشجيسى نفراتيله ودركاه عالى جبه جيلرى اوجاغندن بشنجى بلوكك آشجيسى كذلك نفراتى ايله واغايان صدر اعظميدن **[ورق ٦٨]** بر معين اغا اسكداره كجوب آنده بيتوتت وعلى السحر اسكدار خارجنده إبراهيم اغا جايرى نام محلده خزينه يى استقبال ايدرلر بعده نمازكاه بيشكاهنده ذكر اولنان برنجى بلوكك اورتاسنده با برات عاليشان مسلم اولان ذمى يوم مزبورده اوجاقلويه يمكلك ترتيب ايلمك دأب قديم اولمغله ترتيب ايلديكى سماط تناول اولندقدن صكره آلاى ايله خزينهء مصريه اسكدار اسكله سنه نقل اولنور مأمور اولان جكدرى بكى معرفتيله خزينهء صندوقلرى تعداد وتسليم اولدخى اخذ وتسلم وسفينه سنه نقل وإدخال ايلديكى اسكدار قاضيسى حضورنده تسجيل وحجت شرعيه اولندقدنصكره خزينه بكى ومستحفظان مصر اغاسى وتعيين اولنان اغاى صدر اعظمى ومير مصرك اتباعى وتوغلرى وبيراقلرى ومهترخانه سى جكدرى يه سوار وحين حركتده وسراى بورننده وكرج اسكله سنه يناشدقده معتاد اوزره جكدرى طوبلر آتوب ومصر بكنك مهترخانه سى جالنه رق استانبوله كذار وكرج اسكله سنه يناشدقده خزينه صندوقلرى جكدرى باشاسى طرفندن تعداد وطشره يه اخراج ومصر بكى طرفندن دخى تعداد اولنه رق تماماً طشره يه نقل ومصر بكنه تسليم اولندقده صكره جكدرى باشاسى طرفندن مير مصره طتلو وقهوه وشربت وبخور ويريلوب حركت اولندقده مير مصر طرفندن جكدرى باشاسنه وجكدرى قبودانه وكتخداسنه برر ثوب خلعت الباس وآلديغى حجت شرعيه يى ينه جكدرى باشاسنه رد وتسليم وطشره ده جامع اوكنده مصر قبو كتخداسيله ملاقات وقبو كتخداسى طرفندن مير مصره واغايان مصره طتلو وقهوه وشربت وبخور مراسمى اجرا اولنور محل مزبورده مهيا اولان ميرى قاطرلره خزينه صندوقلرى تحميل اولندقده ترتيب آلاى بو وجهله دركه ابتدا آتلرى ايله جاوشان ديوان وقولاغوز جاوش اغا يورييوب بعده مير مصرك يورك بيراغى وجراكسه بيراغى بعده نفرات جراكسه بعده اغاى جراكسه ويماغى بعده تفنكجيان بيراغى ونفراتى بعده اغاى تفنكجيان ويماغى بعده كوكللويان نفراتى وبيراغى بعده اغاى كوكللويان ويماغى بعده جاوشان بيراغى ونفراتى واغاى جاوشان ويماغى بعده متفرقكان بيراغى ونفراتى ومتفرقه باشى اغا ويماغى بالجمله راكباً يورييوب بعده عزبان بيراغى وعزبان نفراتى وآستانه ده مصر جارشوسنده موجود مصرلو عزبان نفراتى سلاحلريله بعده دركاه عالى جبه جيلرى اوجاغندن بشنجى بلوكك نفراتى بعده آشيجسى طاقميله صاغده ومصرلو عزبانى آشجيسى طاقميله صولده بو جمله سى راجلاً يورييوب بعده مصر عزبان اغاسى راكباً بعده سر خربندكان خاصه وخزينه قطارلرى بعده مصر يكيجريلرى بيراغى بعده مصر يكيجريلرى نفراتى وكذلك آستانهء سعادتده مصر جارشوسنده موجود مصرلو يكيجريان نفراتى سلاحلريله بعده يكيجريان دركاه عالى اوجاغندن برنجى بلوكك نفراتى وآشجيسى طاقميله صاغده ومصر يكيجريلرى واشيجسى طاقميله صولده راجلاً يورييوب ومصر يكيجريسى اغاسى راكبا اورته ده واوكنده يازيجيسى وجاوشى اسكوفلريله ويانلرنده قره قوللقجيان وسالف الذكر اسكدارده سماط ترتيب ايدن مسلم ذمى دخى معاً يورييوب بعده مير مصرك طوغلرى وبيراغى بعده مير مرقومك هديه سى اولان ايكى رأس هجنلر ويدكلرى بعده مصر قبو كتخداسى اركان كورك ايله صاغده ومير مصر صولده يورييوب بعده مير مصرك اتباعى وورالرنده كتخداسى وسنجاق ومهترخانه سى جالنه رق بو ترتيب اوزره باغجه قبوسندن دخول وخواجه

باشا جارشوسندن آيدين اوغلى تكيه سى اوكنه كلندكده توقف اولنوب قره قولاغ حضرت آصفى **[ورق ٦٩]** وساطتيله مرورلرى فرمان همايون بيورلدقده ترتيب مذكور اوزره مهترخانه لرى جالنه رق باب همايوندن دخول واورته قبو اوكنه وارلدقده آلايده اولان مذكوردن على الترتيب سلامه ديزيلوب بربرلرين سلاماليه رق جمله سى بياده اورته قبودن ايجرو دخول وخزينه قطارلرى دخى طوغرى باب السعادة الشريفة اوكنه كتوريلوب وصندوقلر ايندريلوب ميدانده آماده ايتدريلوب بو اثناده دفتردار افندى معتاد اوزره باب السعاده اتصالنده واقع تخته اوزرنده اوتوروب منتظر اولمغله مصرلويان كلدكده اندرون همايون خزينه دار باشيسى اغا وآلتنده دفتردار افندى وآلت ياننده عتيق وجديد مصر قبو كتخدالرى وآلت يانلرنده خزينه بكى وباش باقى اغا ومالیه تذكره جيسى افندى ومصر اوجاقلرى اغالرى على الترتيب قعود وخزينه دار باشى اغا طرفندن تبرداران خاصه ايله طتلو وقهوه وشربت وبخور مرامسى اجرا اولندقدنصكره ابتدا خزينه بكى طرفندن بعده خزينه دار باشى اغا طرفندن خزينه صندوقلرى مكرراً تعداد اولنوب تبردار خاصه يدلريله اندرون همايونه نقل اولنديغى عقيبنده خزينه دار باشى اغا طرفندن دفتردار افندى يه وقبو كتخدالرينه ومير مصره بويامه لر ويريلوب تمام اولدقدنصكره ابتدا مصر قبو كتخداسنه بعده مير مصره وبعده على الترتيب سائرلره روزنامجه قيدى موجبنجه يوز اون ثوب خلعتلر بر وجه معتاد بعضاً اكسا وبعضاً يدلرينه تسليم اولندقدنصكره عودت ايدرلر بعده حالا اولان مصر قبو كتخداسى ومير مصر وانجق اوجاقلر اغالرى بر وجه معتاد طوغرى باب آصفى يه كلوب ابتدا كتخداى صدر اعظمى يه بولشوب جمله سى قعود وطتلو وقهوه وبخور وشربت مراسمى اجراسندن صكره صدر اعظم حضرتلرينك حضور آصفى لرينه كتوريلوب دامنبوس وانجق مصر قبو كتخداسى ومير مصر قعود واعيان مصر قياماً توقف وطتلو وقهوه وشربت وبخور مراسمى اجراسندن صكره ابتدا مصر قبو كتخداسنه بعده مير مصره بعده سائرلرينه على الترتيب اون ثوب خلعت الباس اولنوب عودت ومهيا اولان قوناقلرينه رجعت ايدرلر بو خلالده بعض احيانده صدر اعظم حضرتلرى كرماً جاوشان مصره بر مقدار آلتون احسان بيوردقلرى دخى مسبوقدر".

٢- صور الوثائق

غلاف دفتر تشريفات الصدارة رقم (٣٤٩)

محفوظ في الأرشيف العثماني برقم Sadaret A.}. d ٣٤٩

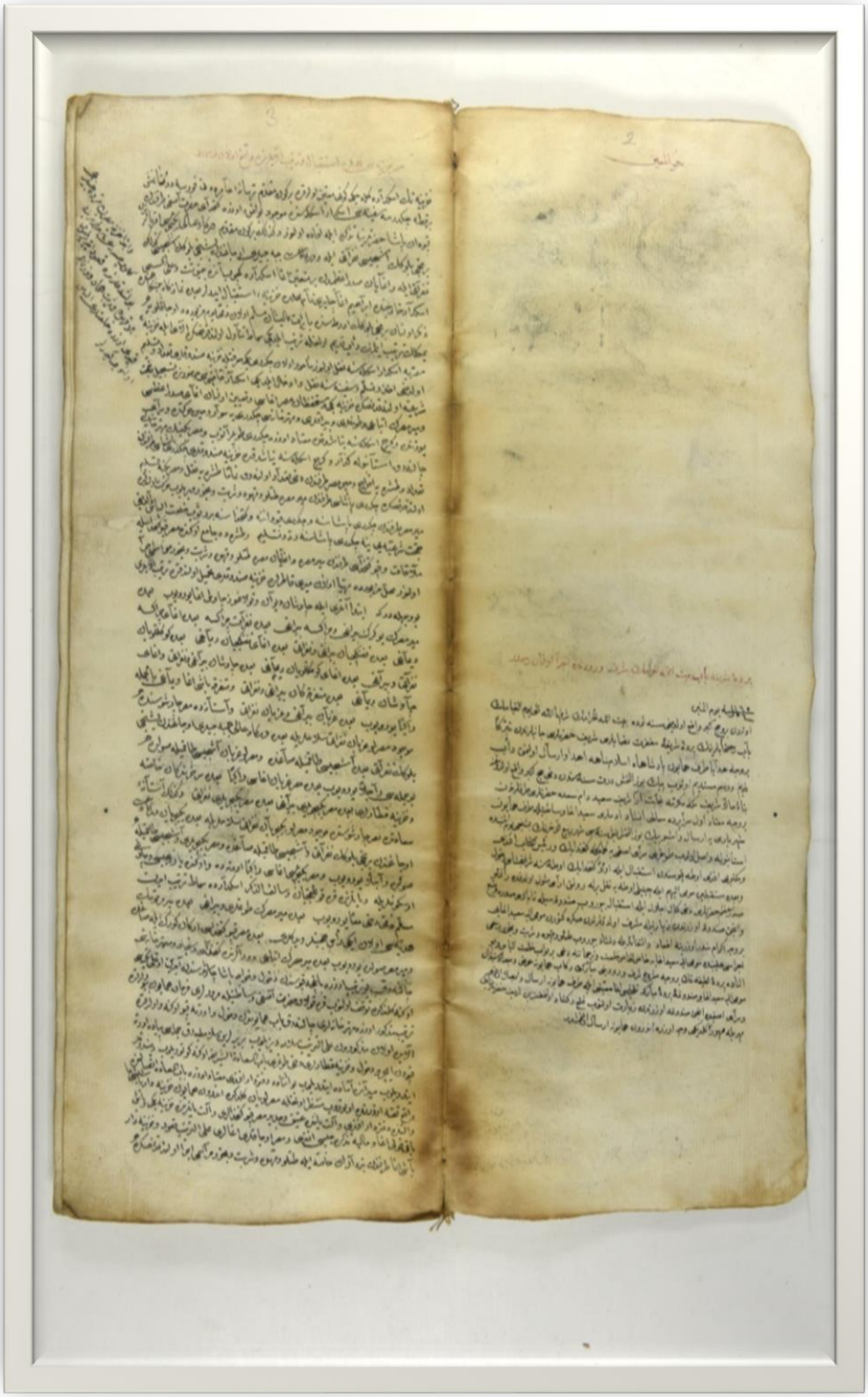

(صفحة ٣) عن مجيء خزينة مصر إلى إستانبول عام ١١٦٥هـ

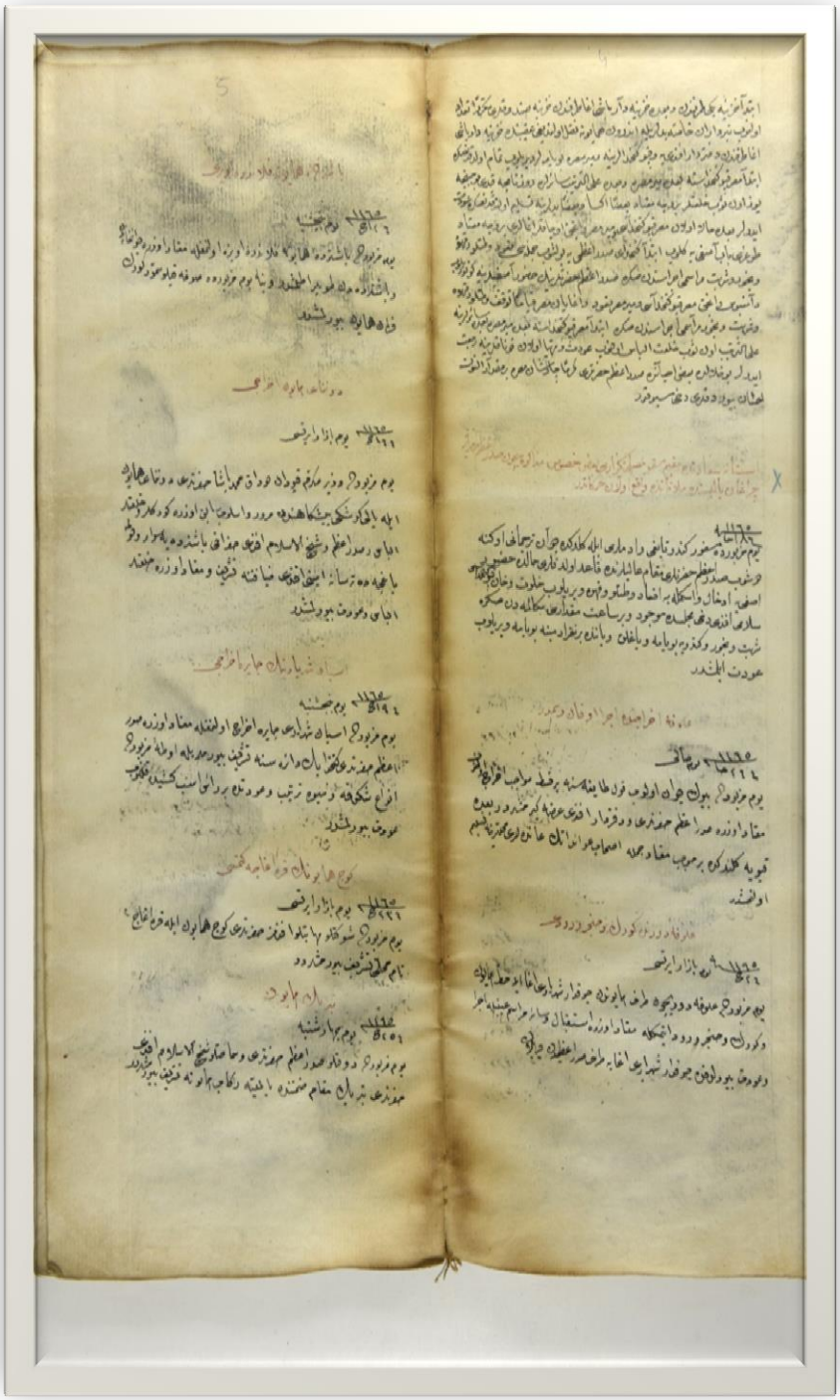

(صفحة ٤) تكملة الصورة السابقة

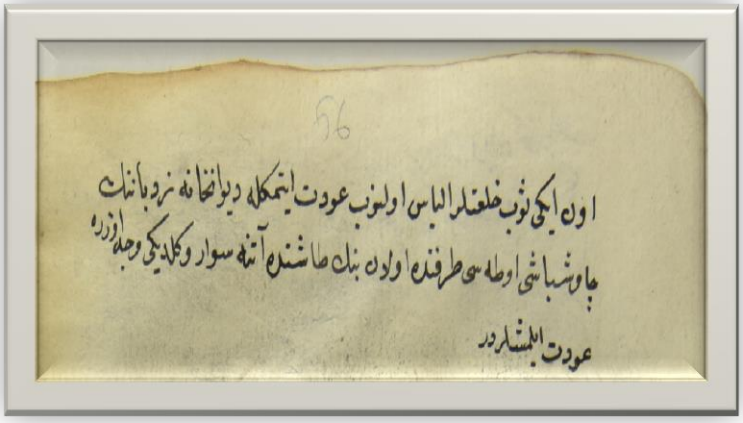

(صفحة ٥٤، ٥٥، ٥٦) عن مجيء خزينة مصر إلى إستانبول عام ١١٦٦هـ

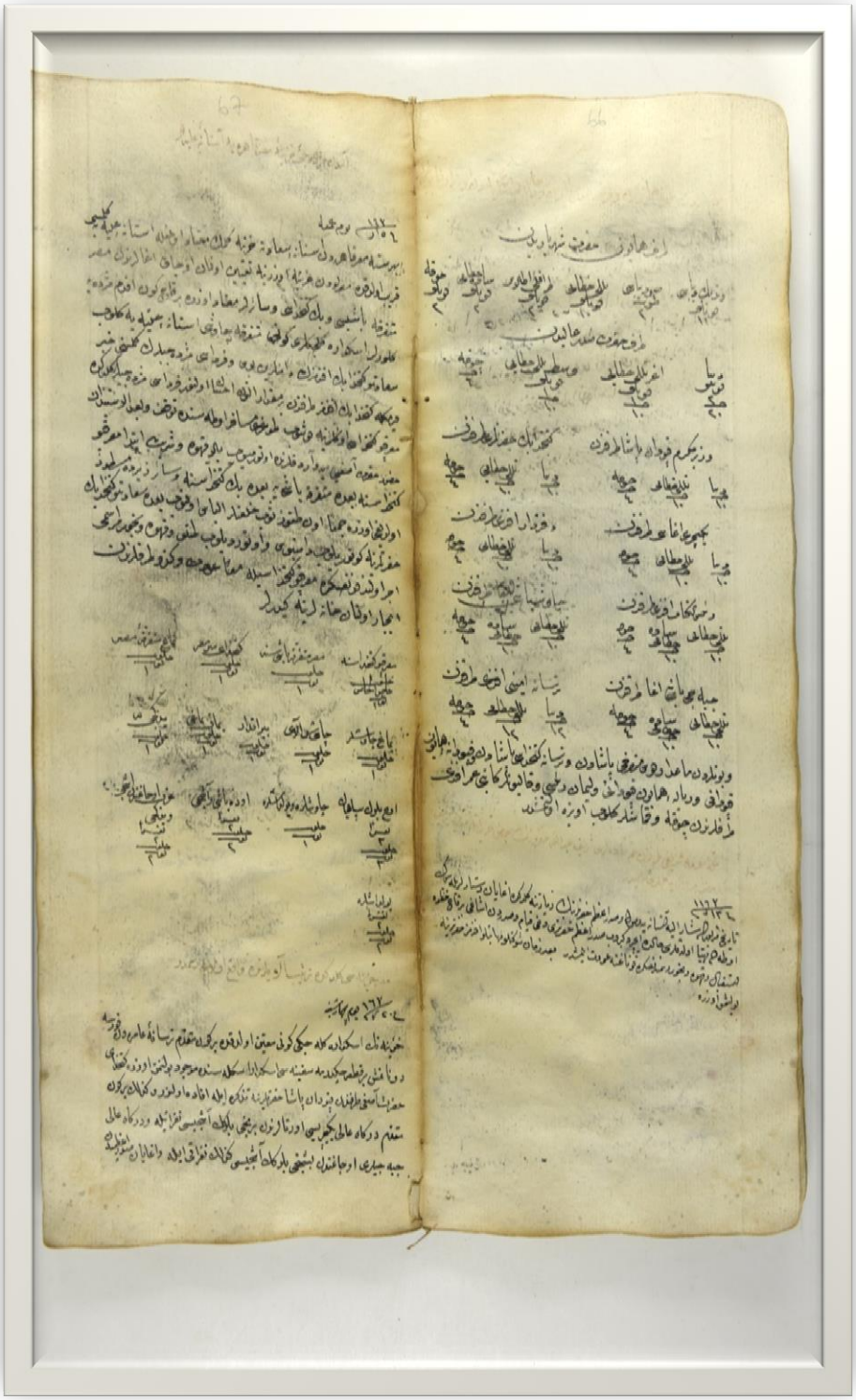

(صفحة ٦٧) عن مجيء خزينة مصر إلى إستانبول عام ١١٦٧هـ

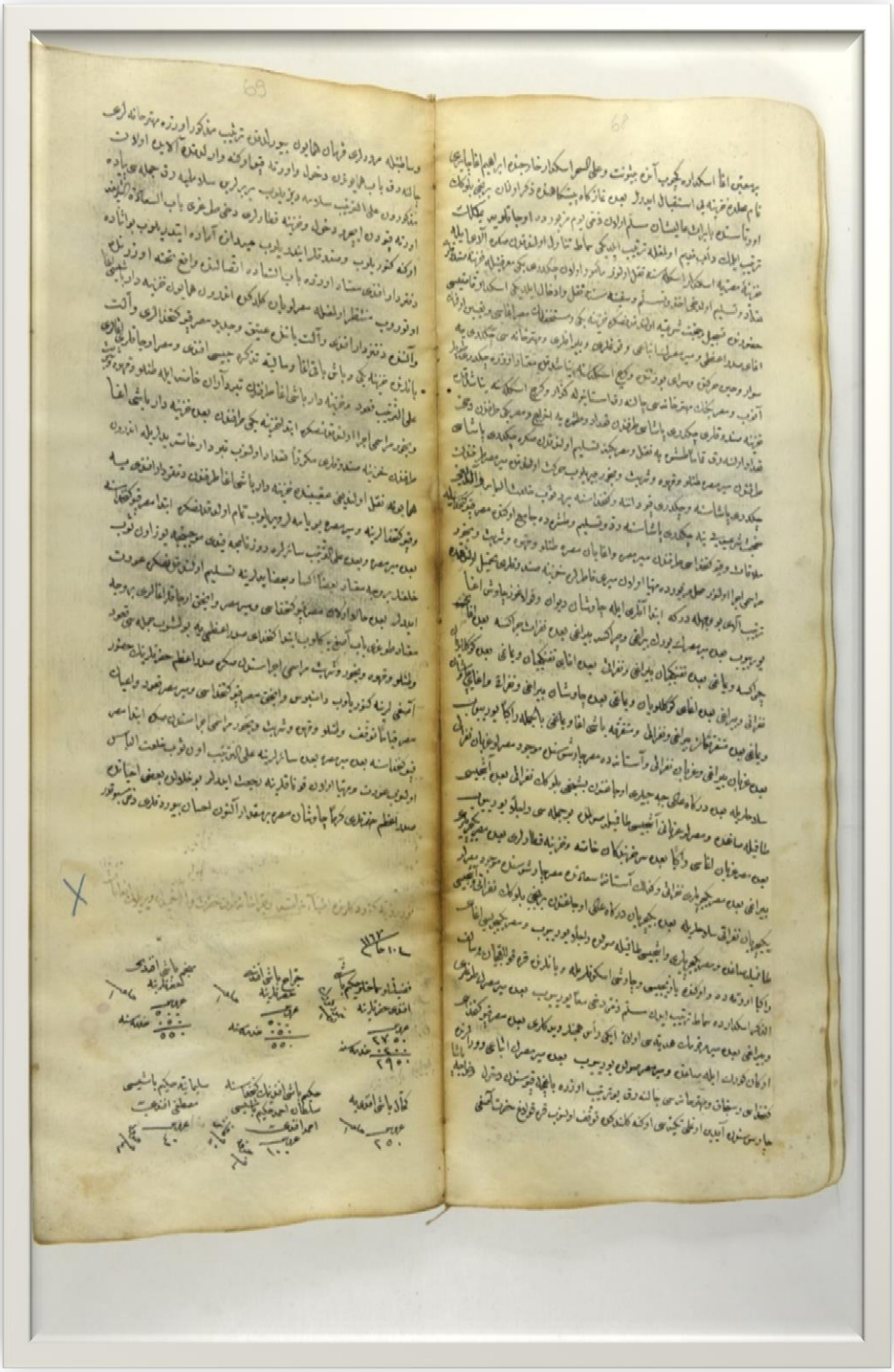

(صفحة ٦٨، ٦٩) تكملة الصورة السابقة